الدنيا المصورة

صاحباها : اميل وشكري زيدان رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 216 - Cairo 7 September 1932



ابرهيم الفلاح

المتهم الاول فى قضية القنابل

بريشة رسام « الدنيا »

[... فى هذا العدد « قضية المفاجآت » و« ... الفلاح » و« فكاهات قضية القنابل »]



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

تحسن اسعار القطن

تحسنت أسعار القطن فسرى بين الناس شعور فرح واستبشار وتفاؤل بالمستقبل. وبدأت « ثقة التعامل » تلمع في السوق، ومتى عادت الثقة راجت الاعمال وتقهقرت الأزمة نوعاً ما..

وعجيب أمر المقامرين: انتهى موسم « السباق » فالتفت زبائنه ورواده إلى البورصة ونفشت بين الشبان « مودة » اللعب في القطن ؟!

و « اللعب في القطن » كاللعب بالنار. وقد يفهم شباننا الأماثل شيئاً كثيراً عن « سرجنت ماجور » و « فهاد » و « فاروز » ولكن هل يفهمون شيئاً عن السكلاريدس، والزاجوراه، والمعرض وغيرها من أصول البورصة وقواعد الصعود والهبوط والتماسك ؟!

هؤلاء الشبان الذين لا يملكون نفقات السفر إلى أوروبا لا تزال تلعب بهم مطامع السياحة والتمتع في الخارج. وهم يؤكدون لك ان « البورصة » ستدر عليهم بعد اسبوع الآلاف المؤلفة من الجنيهات، وانهم سوف يدركون موسم « مونت كارلو » و « نيس » و « دوفيل » ؟!...



وهكذا تتحول انظارهم من كتالوجات الخيل - إلى صفحة التجارة في الجرائد اليومية. والمسافة بين نادي « الاسبورتنج » و « البورصة » ليست بعيدة. والمسافة بين الناحيتين و « الخراب » ليست بعيدة أيضاً:

والنسبة محفوظة بكل احترام!...

هل أدى « البلاج مهمته » ؟؟

من أعجب تحرياتي هذا الموسم ان كثيرين من اخواني الشبان الراغبين في « الزواج » حضروا إلى الاسكندرية لا للتصييف وإنما لاختيار عروس...

ومهمة اختيار « عروس » على « البلاجات » مهمة سهلة هينة لا تحتاج الى خاطبة. أو أخت أو تيزة.. المعاينة مضمونة رؤية، ومعرفة وحديثاً، فهي كفيلة بان تكشف للراغب في الزواج نواحي الجمال بتفاصيله. وخفة الروح والثقافة الفكرية. والاخلاق وكل شيء!..

ولا شك ان كثيرات من البنات عندهن نفس الفكرة: الظفر بعريس.. وهكذا تقابلت النيات وتلاقت الرغبات!..

هل أدى « البلاج مهمته » ؟!

أقول مع الاسف الشديد ان « الاحصائية » التي وصلت الى يدي من « قلم التحريات » التابع لي تدل على ان عدد « الخطوبات » التي تمت ضئيل لا يناسب هـذه المهدات التي شرحناها وبيناها..



لم ينتج الاختلاط أثره المنتظر من ناحية الزواج. والسر في ذلك ان الشاب الراغب في الزواج وان كان يلذ له ان يتعرف، وان يمضي وقتاً جميلاً في حديث، أو غزل، أو عواطف يجفل فجأة من الزواج مأخوذاً بمظاهر « التفرنج » و « التقليد » و « الطلبات الفادحة » التي تجول في خواطر أهل العروس فينسحب بانتظام!..

وهكذا يضيع الوقت على الطرفين..

ترام الرمل

هناك اجماع عام من زبائن « ترام الرمل » على أن في ادارتها اسرافاً ملحوظاً. ففي المسافة ما بين سان استفانو ومحطة الرمل يمر على الراكب أربعة من المفتشين يضايقون الركاب بالتتابع طالبين التذكرة حتى تذوب بين أصابعهم من كثرة التقليب والتقطيع..

وتحدث بسبب هـذا التفتيش العجيب مشاجرات صغيرة بين الركاب والمفتشين. والواقع انه شيء وان كان صغيراً إلا انه لا يحتمل ويثير الاعصاب بغير مناسبة!..

هل للحكومة محاسيب وهل أصبح ترام الرمل « تكية »!..

الملاهي القومية في الاسكندرية

أما وقد ودعنا الاسكندرية فمن واجبنا ان نصفي معها ومع المشرفين على أمورها الحساب

اكتسح النفوذ الاجنبي في الاسكندرية كل شيء: حتى الملاهي القومية!

الاسكندرية الحافلة صيفاً بالحكومة وموظفيها والمصيفين المصريين مملوءة بالملاهي الافرنجية، وتكاد كلها تكون على نسق واحد في كل محطة وكل شارع! ولن تظفر هـذا العام إلا بصالة « الآنسة ملك » - والكسار - وصالة أخرى بجوار الشاطىء

لماذا يقاطع المصريون والمصريات من مديري فرق التمثيل والصالات الغنائيـة، الاسكندرية ؟!

السر في ذلك لاتعود مسئوليته على الجمهور فالجمهور يقوم بواجبه خير قيام. ولـكن رحلات هذه الفرق الوطنية تكلفهم كثيراً. وجرت العادة بأن تشجع البلدية هذه الفرق وأن تمدها بالاعانة المالية والأدبية الواجبة لكي تغطي نفقاتها وبجانبها ربح يسير!..

ولكن « بلدية الاسكندرية » مزاجها أوروبي بحت. أو قل ان العنصر الوطني فيها اما ملقح بالدم الافرنجي، أو انه بلغ من ضعف النفوذ انه « صفر » بجانب النفوذ الاجنبي!.

لهذا تنكرت البلدية المصرية عرفاً لابناء مصر وفتحت ذراعيها للاجانب!..

الست ترى أن هذه ظاهرة مضحكة ومبكية في آن واحد. وأنها تجرح في مشاعرنا موطن العزة القومية وتشعرنا بأننا « غرباء » في عاصمة القطر الصيفية ؟!

شهدت حفلة « نادي الاتحاد المصري للسباحة » في الاسبوع الماضي. ورغماً من ان الاتحاد مصري. والحفلة تحت رياسة مندوب صاحب الجلالة الملك. ويشرفها الامير الجليل عمر طوسن، فقد لاحظت أن المشرفين الفعليين على الحفلة أجانب. أو على الاقل لا يمتون الى القومية المصرية بصلة

ولاحظت أن البروجرام باللغة الفرنسية وهو متقن كل الاتقان. يتمشى في أسمائه وأوقاته على حسب الترتيب الطبيعي الفعلي للمسابقات. أما البروجرام « العربي » الذي يقابله فكان « كشري ». اذ تجد مباراة الساعة الخامسة قبل مباراة الساعة الرابعـة، وتجد خلطاً كبيراً في الاسماء وفي العناوين. حتى « الراديو » الذي كان يشنف الآذان بين المباريات كان ينقل اسطوانات افرنجية بحتة ما عدا واحدة تكررت أو اثنتين من موسيقى الجيش أو الحرس!.

حتى اعلان النتائج بدأ باللغة الفرنسية قبل العربية، ولو لم تبادر جميعتنا بابداء الملاحظة والاستياء لاستمرت اللغـة الفرنسية تحتل الدرجة الأولى قبل لغة البلاد!..

هـذه ملاحظات صغيرة تشعرك بأن « الاسكندرية » في الواقع مقطوعة ... بالقومية المصرية في طابعها ومظهرها ... والامر لله!.

حفلات كازينو سان استفانو

يقيم فندق « سان استفانو » ... وآخر، وليلة واخرى، حفلات ... بالانوار والرايات والزخارف ... أجراً مضاعفاً ثم تسفر عن لاشيء.. ... الحكاية كلها مجرد تهويش!..

ليس هذا وحده محل النقد، ... النقد أحكام اللجان التي تشرف على ... وتصدر بصددها الاحكام..

فقد شهدت حفلتي هـذا الموسم ... حفلة الجمال، والقيافة، والاناقة ... مباراة السيارات!..

أما الحفلة الأولى فقد انتظرنا ... منتصف الليل بكثير ثم مرت ... والسيدات واذا بالاحكام تصدر ... مجاملة « لشخصيات » معينة تهم ... معينة!..



وحضرنا الحفلة الثانية ... الحكام الموقرة في « بنوار » ... أحكامها فاذا بها لمصلحة « شخصيات » ... تهم « شخصيات » معينة!..

وسمعت التذمر من جميع الصفوف ... جميع الاسنان! من السيدات ... والشبان والرجال والاطفال. ... يخبرونك بلهجة تهكمية لاذعة ... لمصلحة « السيدة فلانة... » ... « السيد فلان... » ؟!

وهؤلاء الاطفال ليسوا من ... فقط وانما من الجاليات الاجنبية ... راعني أن ذلك النوع من العلاقات ... التي كانت دائماً ابداً في الاسكندرية ... تستقر في أذهان الجميع. وراعني ... تتسلط على عدالة لجان التحكيم في ... الرشاقة والجمال في سوق الاجسام ... السيارات ؟!

ألست ترى اننا نحتاج في مناصبنا ... إلى حصانة من ناحية السمعة الشخصية ... تكون موطن ضعف. وألست ترى ... يحتلون المناصب الكبرى في بلادنا ... ضريبة فادحة عن مراكزهم الادبية ... يكونوا في غاية التحفظ والرزانة ... بسلوكهم الشخصي. ليكونوا دائماً ... الحكومة التي يمثلونها ويمثلون ... وسموها ؟!

أمر يؤسف له ؟!..

فكري اباظة
المحامي

قضــــيّة المفاجآت

مفاجات عجيبة تتخلل قضية القنابل

شهدت مصر في الحقبة الأخيرة من السنين قضايا عدة كانت لها صبغة سياسية ، واهتم الجمهور المصري بهذه القضايا اهتماماً شديداً . ولكن قضية القنابل الأخيرة لقيت من اهتمام الرأي العام مالم تلقه أي قضية أخرى، وأحاطت بها ظروف لم تحط بقضية عرضت على القضاء المصري الى الآن

سمع الناس بحوادث محاولات الاعتداء على بعض مباني الحكومة وفريق من رجالها منذ عام تقريباً ، فاهتزت لهذه المحاولات الدوائر الحكومية وجهد رجال البوليس في معرفة الفاعلين فلم يوفقوا في أول الأمر

وتوالت الحوادث وتعاقبت والبوليس في حيرة من أمره عاجز عن الاهتداء الى مرتكبي هذه الجنايات

وأعلنت الحكومة في الصحف عن مكافأة مالية تمنحها لمن يرشد عن الفاعلين في هذه الجرائم او الذي يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض على المجرمين وتدينهم

السياسى فيها ـ وبين نيابة مصر ، ورجال ونساء يستجوبون الى ساعات متأخرة من الليل

ثم . . . تصريح من أحد كبار موظفى وزارة الداخلية المسئولين يقول فيه أن الحكومة قد وضعت يدها على عصابة إجرام رهيبة، وأنه ثبتت علاقة إحدى الهيئات السياسية الكبري بهذه العصابة

ودهشت البلاد لهذا التصريح الخطير يفوه به ذلك المسئول الكبير . وكانت ضجة أثارتها الصحف ولفيف من المحامين. اذ أن هذا الاتهام وتعجل حكم القضاء يناقض قراراً أصدرته الوزارة حديثاً . وقد يكون له تأثير في مجرى القضية

وأعلن قرار الاتهام فاذا بالناس يرون أساسه اعترافات المتهمين . وكانت اعترافات فذة إذ استرسل المتهمون في الصاق التهم بانفسهم بشكل عجيب

المفاجأة الاولى

ومضى بعض الوقت على هذا الاعلان ، ثم كانت المفاجأة الاولى

سيارات البوليس تقتحم بعض الاحياء وتدهم كثيراً من البيوت فتقلبها وتقلب اهلها رأساً على عقب، ورجال البوليس يوالون القبض على الناس بالعشرات ويودعونهم السجون دون ان توجه اليهم تهمة معينة وحركة نشيطة فيما بين محافظة مصر ـ أو القسم

حضرة صاحب العزة محمود غالب بك الذي رأس الجلسات الاولى في قضية القنابل ثم تنحى عنها

بعض المتهمين في القضية وهم من اليمين : احمد اسماعيل فرحات ، عبده عبد الرسول ، حمد نصر ، محمد قاسم

المفاجأة الثانية

وقدمت القضية الى قاضي الاحالة فكانت المفاجأة الثانية

عـدل المتهمون عن اعترافاتهم ـ ماعدا ابرهيم الفلاح ـ وأنكروا الاقوال الواردة على السنتهم في التحقيق وقامت مشادة بين النيابة والمحامين انتهت بان حكم على الاستاذ احمد فهمي ابرهيم بالغرامة وقرر القاضي احالة القضية على محكمة الجنايات

الى اليمين :
حضرة صاحب العزة محمد نور بك رئيس المحكمة

المفاجأة الثالثة

كان من الطبيعى ان تعرض القضية على دائرة محكمة الجنايات التى يرأسها صاحب العزة محمود غالب بك ، ولكن اشاعات تعقدت فى الجو قائلة بان ثمة مساعي مبذولة لابعاد القضية عن هذه الدائرة ، وان وزارة الحقانية تشتغل بتأليف دائرة خاصة للنظر في هذه القضية

وكانت ضجة كبيرة اهتز لها الرأى العام وتأثر لها المستشارون ، وكانت مفاوضات ومقابلات فعدلت وزارة الحقانية عن رأيها السابق وعرضت القضية في ١٩ مارس سنة ١٩٣٢ على الدائرة التي يرأسها غالب بك وكان يجلس في كرسي النيابة الاستاذ محمود منصور الذي تولى تحقيق هذه القضية

وسمعت المحكمة أقوال المتهمين الثلاثة الاول وهم ابرهيم الفلاح ، وعبده عبد الرسول وأحمد العزب . ثم بدأت في سماع أقوال محمد علي محمد

واذ كان اليوم الثاني لسماع اقوال هذا المتهم وبينما الناس تترقب حضور القضاة شاع في قاعة الجلسة أن ثمة اجتماعات تمت في غرفة رئيس محكمة الاستئناف، واخرى حدثت بين حضرات المستشارين. وثالثة في قاعة المحامين ، ورابعة في غرفه المداولة ، واقبل الاستاذ عبد الهادي الجندي وحضر بعض هذه الاجتماعات

ودخلت هيئة المحكمة قاعة الجلسة واذا بالمفاجأة الثالثة :

وقف حضرة محمود بك غالب يعلن في قاعة الجلسة أنه يتنحى عن نظر هذه القضية « ارضاء لضميره »

وكانت هذه الجملة الاخيرة سبباً في هياج الأفكار اذ ظن الناس أن ثمة أيدي تلعب للتأثير على القضاء العادل النزيه الذي تفخر به مصر وتزدهي ، أو أن ثمة محاولات خفية تحاك حول القضية ..

واتصلت المسألة بمجلس النواب والشيوخ وتقدمت أسئلة لوزير الحقانية في صدد تنحي غالب بك عن موالاة النظر في القضية . وأعلن الوزير بعدئذ أن تنحى غالب بك كان بسبب ماحدث في الجلسات من مشادات بينه وبين النيابة وأنه لم يقع شيء للتأثير على ضميره

وتنحى بعدئذ محمود بك منصور عن نظر القضية فأحيلت على الدائرة الجنائية الثانية المؤلفة برياسة محمد نور بك ، وانتدب الاستاذ عبد اللطيف محمود رئيس نيابة أسيوط لتمثيل النيابة العمومية في القضية

وعقدت أولى جلسات دائرة نور بك في ٢٣ ابريل الماضي وفي اليوم التالي وفي أثناء الجلسة الثانية حدثت المفاجأتان الرابعة والخامسة معاً

المفاجأة الرابعة

أما المفاجأة الرابعة فتتلخص في ان الاستاذ مكرم جابه المتهم ابرهيم الفلاح بخطابات صادرة منه الى أقاربه في شربين وتحتوي بعض هذه الخطابات على نقود

وسئل المتهم كيف أرسل هذه الخطابات وهو سجين وكيف تيسرت له النقود ومن الذي كتب الخطابات فأبى أن يذكر المصدر الخفي لهذا كله

وتكونت عناصر المفاجأة ثم تكشفت الحقيقة فاذا بالضابط محمد افندي يوسف هو الذي عاون الفلاح في هذه المسألة ، وإذا به قد طلب إلى أخيه مصطفى محمد يوسف افندي الكاتب بمحكمة مصر أن يتلقى خطابات سوف ترد إلى الفلاح بعنوان منزله فيسلمها إلى أخيه ، وقد حصل ان تسلم خطابا وبعث به إلى أخيه الضابط

واتضح زيادة على ذلك ان النقود كانت معطاة لابرهيم واسرته من سليم بك زكي رئيس البوليس السياسي

وكان هذا كله بغير علم المحكمة التي يعتبر المتهم محبوسا على ذمتها ، وبغير علم النيابة التي تعتبر السلطة التنفيذية في كل ما يختص بشئون المتهمين

وكانت الخطابات التي قدمها الاستاذ مكرم عبيد أربعة : الأول إلى والدة المتهم ، وفيه انه ارسل اليها ستة جنيهات ، وطلب اليها أن يكون الرد باسم احمد افندي طلعت الضابط بالقسم السياسي وأعطاها عنوان منزل حضرة الضابط بمصر الجديدة

وكان الخطاب الثاني باسم «سيدتي الوالدة المحترمة أدامها الله الست فاطمة أم مصطفى» وفيه توصية على ولده مصطفى ورجاء بأن تعطيه الوالدة جنيها من مبلغ ثلاثة جنيهات أرسلها اليها ابرهيم الفلاح

وهنا غير الفلاح عنوانه اذ جعله باسم شقيق الضابط محمد افندي يوسف

وكان الخطاب الثالث باسم : «حضرة المحترم العزيز الاخ الصادق الاستاذ زهران محمد» وفيه رجاء إلى هذا «الاخ» بالاهتمام بابن ابرهيم الفلاح وادخاله المدرسة و «اذا كان أحد يمنع دخوله المدرسة فيدني بأسرع ما يمكن لكي أجري اللازم بواسطة الحكام لدخوله المدرسة رغما عن كل من كان»

وكان الخطاب الرابع لنفس الشخص يستحثه المتهم على ارسال رد خطابه السابق . !

المفاجأة الخامسة

أما المفاجأة الخامسة التي وقعت في نفس هذه الجلسة فقد كانت مدهشة حقا ..

كان حضرة رئيس المحكمة يستجوب محمد افندي يوسف في مسألة الخطابات فدارت هذه المناقشة :

الرئيس — انت في أثناء التحقيق كان لك اتصال بأحد المتهمين ؟

الشاهد — ابرهيم عبده الفلاح

— ليه ؟

— لما كان يرشد سليم بك عن القضية

— إلى متى ؟

— الى اليوم . .

— كنت متصلا به بعد إحالته على محكمة الجنايات ؟

— أيوه

— كيف كنت متصلا به ؟



الدكتور نجيب اسكندر يوقع بامضائه على دفتر الزيارة ببيت الامة بعد ان قررت محكمة الجنايات الافراج عنه

— كان محبوساً في بلوك الخفر ولما يحتاج شيء يبعت لي

— محبوس في بلوك الخفر من أمتى ؟

— بعد الجلسات اللي فاتت

— وهو محبوس فين دلوقت ؟

— في بلوك الخفر

الرئيس (للنيابة) — ازاي ده يا حضرة النائب ؟

النيابة — اللي أعرفه انه حصل في الجلسات الماضية كلام عن اخراجه من سجن الاجانب ونقله الى سجن مصر

الرئيس — وبعدين يطلع لا سجن أجانب ولا سجن مصر ابحث لنا عن ذلك

وكانت مفاجأة دهشت لها المحكمة ودهش لها المحامون والجمهور . اذ كيف أن متهما محبوسا على ذمة قضية منظورة أمام محكمة الجنايات لا يسجن لا في سجن مصر ولا في سجن الاجانب كسائر زملائه في القضية وإنما يسجن في بلوك الخفر . . !

المفاجأة السادسة

وكان مقرراً أن يواصل الاستاذ مكرم عبيد مرافعته في الجلسة السادسة والاربعين ولكنه أرسل الى المحكمة يبدي عذراً قهرياً حال دون حضوره في ذلك اليوم فترافع الاستاذ محمد أمين عامر عن المتهم محمد علي

وحضر الاستاذ مكرم في الجلسة السابعة والاربعين مستعداً للمرافعة ولكن المحكمة رفعت الجلسة للمداولة ثم أعلنت القرار التالي :

« قررت المحكمة ان تكون مرافعة الاستاذ مكرم في دوره »

ووقعت المفاجأة السادسة على غرة اذ قال الاستاذ مكرم :

« أرجو حضرة الكاتب أن يثبت انسحابي من القضية بناء على ان قرار المحكمة فيه مساس بحقوق الدفاع ومساس بكرامة المحامين ، وأرى أن في هذا القرار افتئاتاً على حقوق الدفاع من غير ما داع بعد أن اعتذرت للمحكمة أن سبب عدم حضوري في الجلسة الماضية هو عذر من أقدس الاعذار ، وهذا يدلني على أن المحكمة لسبب ما ، تريد أن تقطع مرافعتي عن المتهمين تقطيعاً ولذلك أنا انسحب »

ووقف الاستاذ نجيب الغرابلي باشا وألقى كلمة جاء في ختامها

« .. وأنا آسف لهذا الحادث ، اذ يؤلمني أن أرى زميلا يشعر أنه جرح وهو بريء ، وهذا هو رأيي اعلنه امام زملائي »

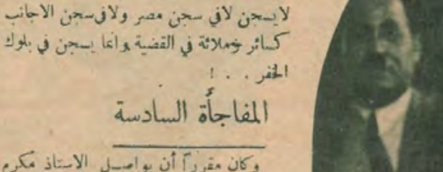
وأصر الاستاذ مكرم على الانسحاب ، ولم تعدل المحكمة عن قرارها فانسحب مع الاستاذ مكرم حضرات الاساتذة : محمد يوسف ، وزهير صبري ، احمد محمد اغا ، محمود سليمان غنام ، ثم ترافع محمد ...

ورفعت الجلسة ثم عادت الى الانعقاد بعد فترة طويلة فاعلن حضرة الرئيس انه استناداً الى المادة ٣٦ من قانون تشكيل محاكم الجنايات حكمت المحكمة بتغريم كل من الاساتذة المنسحبين خمسين جنيها لامتناعهم عن الدفاع

المفاجأة الاخيرة

وكانت المفاجأة الاخيرة التي وقعت في ... اغسطس الجاري اذ حاول ابرهيم ... الانتحار ثم تقدم الى النيابة العمومية ... جديدة عدل بها عن اعترافاته السابقة ... المحكمة باعادة فتح باب المرافعة بعد ان ... قد اقفلته في يوم ٢٧ الجاري معلنة انها ... تصدر الحكم يوم الاربعاء ٣١ اغسطس

سعادة الاستاذ محمد نجيب الغرابلي باشا في الاستراحة بقاعة المحامين





سعادة الاستاذ محمد علي باشا وهو أحد المحامين المترافعين في القضية

الفلاخ شخصية عجيبة جديرة بالدرس والتحليل

كان يقوم الجزء الاكبر من الاتهام في قضية القنابل على اعترافات ابرهيم عبده الفلاح واتهامه زملاءه . ولكن هاهو قد ادلى باقوال جديدة تناقض ما كان يقوله . ويؤكده بحماسة فأي القولين صحيح ؟ هـذا ما طلب من المحكمة معرفته . .

« أنا رجل ثورجي » . . !

بهذا الوصف يصم ابرهيم الفلاح نفسه وقد لا يكون متخطياً الحقيقة فيه . . فهو شديد الانفعال والتأثر قوي الرغبة في الصخب والثورة

كانت قضية القنابل معروضة على قاضي الاحالة وكانت المشادة المعروفة بين هيئة الدفاع والنيابة ، وكانت ثورة ابرهيم الفلاح الاولى . . رأى شخصاً في قاعة الجلسة فلم يرقه وجوده فخلع سترته وهم بالنزول اليه ليعتدى عليه ، ولكن رجال البوليس تداركوا الامر فاخرجوا الرجل من قاعة الجلسة ارضاء للفلاح وتسكيناً لثورته . . . !

ولا عجب . فقد كان الفلاح حينذاك في اوج تمتعه بعطف البوليس ورعايته وكان طفل القسم السياسي المدلل

رفعت الجلسة الثالثة والثلاثون للاستراحة بعد ان أدلى محامي الفلاح بصدر مرافعته ووقف الفلاح في القفص يهم بالخروج ثم التفت هنا وهناك وقال :

— أنا خارج واللى اسمع انه شتم المحامي بتاعي ما أخليش الدبان الازرق يعرف له طريق !

وأفسده الدلال وخيل اليه ان في استطاعته ان يتحكم في سواه فكان إذا قاطع أحد المحامين على محاميه صاح في وجهه :

— بلاش مقاطعة

فيرده الرئيس عن التدخل

— حضرتك تقاطع لكن المحامين . . !

ويزيد به الدلال وتبلغ به القحة حد التعريض بحضرات المحامين وبالاستاذ الملباوي وهو خارج بعد انعقاد الجلسة الخامسة والثلاثين

— الشطر على فاطمة سري . . !

* * *

ولد ابرهيم الفلاح واسمه الحقيقي ابرهيم محمد عبده البربري في بلدة دمجواي ... مركز شربين . ويقول انه في الخامسة والثلاثين من عمره ولكنه يبدو كأنه في الاربعين او يزيد

وكان ابرهيم من اول امره « شقياً » ميالاً للشغب والمشاكسة والاعتداء ، وبلغت سوابقه اكثر من عشر سوابق فيها الضرب وفيها الاحتيال وفيها ... ضجت بلدته وغير بلدته من

شروره وآثامه فحط رحاله في القاهرة لعله يختفي بين سكانها العديدين دون أن يقف احد على سابق عهده في الشر « والشقاوة »

والتمس عملا في الترسانة فكان في فريق « البرشامجية » وكان معروفاً بين زملائه بقوة شكيمته وشدة بطشه ، وان كان يبدو وديعاً في بعض الاحيان فتخاله حملا هادئاً

كانت تتنازعه عوامل الشر وتخالجه نزعات الخير . فاذا اثير كان الشر حليفه واذا استرضي تغلبت الطيبة على نفسه فهزتها من أعماقها

أما اذا كان الامر يتعلق بالقوت والمصير والامل العريض ، او تخالطه الرهبة والخشية من اذى محقق ، كان الفلاح الى الشر اقرب وأدنى!

* * *

وقف سليم بك زكي في قاعة محكمة جنايات مصر يجيب عن الاسئلة التي وجهت اليه في اثناء استجوابه فقال :

— ان الفلاح مرشدي الوحيد . . !

خلب البرق بصره قبل المحاكمة وازاغ التلويح بالعطاء عينيه قبل ان يجلس في قفص الاتهام ، ثم هاهو يسمع انه مرشد البوليس فماذا يخشى وكيف يرهب شيئاً

مرشد البوليس . . !

وابور غاز يوضع في غرفته ليطهي عليه طعامه بيده كيفما شاء ، نزه خلوية اذا اراد ، أحاديث تليفونية نهاراً وبعد منتصف الليل ، مقابلات في مكتب البوليس السياسي يتخللها الترحيب والسؤال عن الصحة الغالية وتختم بأطيب التمنيات

المتهم ابرهيم عبده الفلاح كما يبدو الآن بعد حادثة اطلاق الرصاص عليه

معاملة خاصة ممتازة وله ان يقضي الليل في غير سجن بالمرة ، بل له اذا لم تعجبه الحال في سجن الاجانب ان يحمل امتعته « ويصرها » في « بقجة » وينزل الى باب السجن يبغي الخروج ليبحث له عن « فندق » آخر . . !

وهو بعد هـذا كله لا يزال مسجوناً واسمه في رأس قائمة المتهمين في جرائم عقوباتها الاشغال الشاقة المؤبدة والاعدام

وهو ، قبل هـذا كله ، ذلك « الشقي » الطريد الذي كان يهاب البوليس ويخشى عيونه ويفر من مراقبته ويتمنى على الله ان تنسى سوابقه وشروره

صديق البوليس المدلل ومرشد البوليس الوحيد والنزيل على الحكومة في متعة لا ينالها كثيرون من سادته

* * *

ضعيف النفس . . !

وضعيف النفس إذا آنس القوة في حاميه ولمح امارات السلطان على سيده وأدرك أنه يتمتع بالحظوة لدى ذلك السيد . . . فياويل الضعفاء منه ، وياويله من نفسه

إفراط في اسناد التهم الى نفسه والى سواه وتعزيزها وتوكيدها ، ضعيف ينقلب على نفسه وعلى الضعفاء

وهكذا كان شأن ابرهيم محمد عبده البربري الشهير بالفلاح . . .

ولكنه مسكين . . . بل يستحق العطف والرثاء

دع تلك الثرثرة وذلك التهيج اللذين كانا يلازمانه طوال أيام نظر القضية ، وانظر الى اعماق نفس هـذا الجبار العريض المكتفين الشديد البطش والقوة حينما تراه يبكي . . !

لم يكن بكاؤه لان قواه قد خارت او لانه كشف عن ضعف نفسه ، لا . .

بل لانه تلفت الى مصدر القوة وتطلع الى سيده وحاميه يتزود منه بالعون والتشجيع فرآه يتجهم ورآه يتنصل ، فلمح فيه ضعفاً لاعهد له به ، وويل للسيد الذي يغرر بخادمه ويدفعه موهما إياه بقوته ، وويل له إذا لمس الخادم موضع ضعف في ذلك السيد الذي يعبد فيه القوة منذ حين . . . هل تصدق . . ؟!

عشـ ... وقف ابرهيم الفلاح في قفص الا... م المحامين وغير المحامين ممن يتعرضون لرجال البوليس السياسي بكلمة

ولم لا ؟

ألم ير مظاهر القوة والسلطان حينما جلس زملاؤه جميعاً في قفص الاتهام وجلس هو وحده خارج القفص

وعشرات المرات كان يتلفت ابرهيم الفلاح خلفه وهو في قاعة الجلسة لينظر الى سليم بك زكي وهو يقول له :

— الله يخرب بيتك ! !

وهب ان وازع الخير استيقظ في نفسه فجأة ، وصحا على صوت تأنيب الضمير بعد أن غاضت أمام عينيه الوعود البراقة والتلويحات الخلابة فهانت عليه الحياة

ولكن الحياة لاتهون على مثل هذا « الشقي » كما تهون على سائر الناس

سأله رئيس المحكمة

— يعني إيه اللى حملك على الانتحار ؟

— الحكاية ظلم في ظلم وانا مظلوم ولقيت انها راح تاخد ناس ابرياء

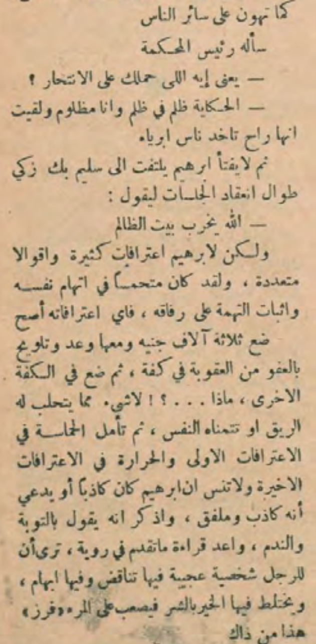
ثم لايفتأ ابرهيم يلتفت الى سليم بك زكي طوال انعقاد الجلسات ليقول :

— الله يخرب بيت الظالم

ولكن لابرهيم اعترافات كثيرة واقوالا متعددة ، ولقد كان متحمساً في اتهام نفسه واثبات التهمة على رفاقه ، فاي اعترافاته أصح

ضع ثلاثة آلاف جنيه ومعها وعد وتلويح بالعفو من العقوبة في كفة ، ثم ضع في الكفة الاخرى ، ماذا . . . ؟ ! لاشيء مما يتحلب له الريق او تتمناه النفس ، ثم تأمل الحماسة في الاعترافات الاولى والحرارة في الاعترافات الاخيرة ولاتنس ان ابرهيم كان كاذباً أو يدعي أنه كاذب وملفق ، واذكر انه يقول بالتوبة والندم ، واعد قراءة ماتقدم في روية ، ترى أن للرجل شخصية عجيبة فيها تناقض وفيها ابهام ، ويختلط فيها الخير بالشر فيصعب على المرء فرز هذا من ذاك

فكان الله في عون هيئة المحكمة !



صورة لابرهيم الفلاح أخذت قبل حادثة محاولة انتحاره بيوم واحد

فكاهات القضية

كانت تنعقد السحب في قاعة جلسات قضية القنابل، ويشتد الروع أحيانا كثيرة، فيمسك الناس أنفاسهم الى ان تزول الغمة ويسترسل الدفاع في سرد أسانيده وأدلته وتنشط النيابة في الرد حينما ترى موضعاً للرد، وتكرر المحكمة إعلان رغبتها في الوصول الى الحقيقة فيجشمها ذلك متاعب عديدة انتقالات ومعاينات وتحقيقات شاقة دقيقة

على أنه رغم اكفهرار الجو في أغلب الاحيان، فقد كانت تشرق في ساحة العدالة من حين الى حين، بعض الفكاهات الطريفة تروح بعض الشيء عن النفوس الواجفة وتدل على سرعة الخاطر وحلاوة النكتة في غير إخلال بما يجب لساحة القضاء من وقار واحترام

وقد كانت مرافعة الاستاذ محمد لطفي جمعه أحفل مرافعات هذه القضية بالنكات الطلية و «القفشات» المستملحة، كما أن حضرة صاحب العزة محمد نور بك رئيس هيئة المحكمة كان يدهش السامعين بسرعة خاطره وقوة بديهته في رده على هذا كله..

وقد نشرنا على هذه الصفحة بعض النكات والنوادر و «القفشات» الطريفة التي جرت على السنة الدفاع والنيابة والمحكمة في أثناء نظر القضية

■

كان الاستاذ لطفي جمعه قد اوشك على ختام مرافعته في الجلسة الثامنة والخمسين، فلما ان رفعت هذه الجلسة طلب من رئيس المحكمة ان يسمح له بالمرافعة ساعة واحدة من الجلسة التاسعة والخمسين فوافق على ذلك الطلب

ونادى الرئيس على الاستاذ المحامى ليتم مرافعته على حسب وعده فقال له:

— عايزين ساعتك بقى..

ورد عليه الاستاذ لطفي جمعه بقوله:

— علشان كده أنا جايب «بنش» وسعادتك «منبه» علي أني ما أزيدش عن ساعة..!

■

وقص الاستاذ لطفي جمعة على هيئة المحكمة هذه النادرة:

«لما بدأت المحاماة التقطت مبدأ قالوا ان الفرنسيين اكتشفوه وهو ان إفلات عشرة مذنبين خير من الحكم على بريء. والواقع انني قرأت كتابا اسمه الكنز المدفون والفلك المشحون للعالم العلامة والبحر الفهامة الشيخ جلال الدين السيوطي الطرطوشي فقد قال فيه: «اعلم انك ان تخطىء في العفو في الف قضية خير من ان تخطىء في العقوبة في قضية واحدة، فما ادعاه الفرنسيون انما هو عربي، ويا سيدى، ويا نوري، ويا «نور» الحق خذ الكتاب واقرأه والله العظيم»

وتناول «نور» بك الكتاب من الاستاذ لطفي جمعه يتصفحه وعندئذ قال الاستاذ للرئيس:

— أنت الآن محاط بمعلومات فرانكو آراب!

■

وتكلم الأستاذ لطفي جمعة عن اختيار رجال البوليس للمخبرين والمرشدين فقال:

«.. مش ح يبجوا (مثلا) لزميلي الاستاذ عزيز مشرقي ويقولوا له حنعطيك خمسين قرش وشوف لنا الحكايه دي.. لا، م يعرفوا «ان تاب صاحب السوابق يتجسس»..

دا مثل

«ولقد استدللت من أوراق القضية «الحبلى وتكاد تلد..»

وهنا همت النيابة بالكلام فالتفت اليها الاستاذ لطفي قائلا:

— النيابة «قابلة» الكلام ده..!

ورد عليه الرئيس بقوله:

— ربنا «يسهل» عليك..

■

وطلب الاستاذ لطفي جمعة كوب ماء فامر رئيس المحكمة احد الحجاب باحضاره

وتطلع الاستاذ لطفي الى الساعة ثم قال:

— أقدر اشتغل على الناشف خمس دقائق كمان

■

وفي سياق دفاعه ذكر الاستاذ لطفي جمعة شيئاً عن علاقة الدكتور نصر فريد بالدكتور نجيب اسكندر ثم استطرد الى صادق افندي حسن فقال:

«وأما صادق افندي حسن صاحب وابور الطحين فقد كان يجب أن يكون له نظر «دقيق» وكان لازم «يغربل» المتهمين!»

■

وتكلم الاستاذ لطفي عن صلاح توفيق حسن وتقواه مستشهداً على كثرة صلاته بـ «زبيبة الصلاة» البادية في جبينه

وهنا قال ممثل النيابة:

— اظن الزبيب

ورد عليه الاستاذ لطفي بقوله:

— احنا مش بتوع الزبيب

— طيب الزبيبة

— بعدين «نتنقل» في الموضوع ده!

■

وتكلم الاستاذ لطفي جمعة ذات مرة عن ضعف نظر احمد اسماعيل فرحات فنادت المحكمة هذا المتهم ولما وقف قال:

— عيني اليمين ما بشوفش بيها

وأمره الرئيس بالانتقال إلى منصة القضاء ففعل ونظر الرئيس الى عينيه فاحصاً وعندئذ قال الأستاذ لطفي

— أهوده الباش نشانجي... دا من بتوع الحمد لرب مقتدر

■

وفى خلال احدى فترات الاستراحة قال المتهم محمد علي محمد للاستاذ لطفي جمعة:

— يا أستاذ لطفي.. نظرة فابتسامة بقى

ورد عليه الاستاذ قائلا:

— أنا خايف من «اللقاء» اللى في الآخر

■

وقال الاستاذ كامل صدقي في اثناء مرافعته ان المتهم عبده عبد الرسول ليس المندوب الوحيد الذي كتب عنه صادق افندى حسن للدكتور نجيب اسكندر فقد كتب لحضرته ايضا عن... (وذكر سبعة اسماء) ثم قال:

«وهذا دليل على اننا لم نكتب خطابا لعبد الرسول وحده بل كتبنا السبعة آخرين.»

ورد ممثل النيابة قائلا:

— يعنى هي بقت «السبعة ودمتها»

■

وكان الاستاذ محمد احسان يترافع عن شوقي سليمان فتناول دفاعه الكلام عن سوابق ابرهيم الفلاح وقال ان من بينها سابقة «نصب»

ولم يرض الفلاح عن هذا التعبير فاحتج قائلا:

— دي مش نصب دي كانت حلوان بهايم

ورد عليه نور بك بقوله:

— برده بهايم يا ابرهيم

— جماعة راحت لهم بهايم قالوا لي دور عليها وهاتها وخد حلاوتها

— نعمل ايه مادام القانون قال عنها نصب؟

— دي شطارة، بس أنا بافهم الاستاذ وبافهم الجمور

الرئيس للاستاذ احسان: «فهمت يا أستاذ.؟»

— متشكر

وهم الأستاذ المحامي بمواصلة دفاعه ولكن الفلاح أراد أن يبرهن على أنه لا يزال معتقداً «بشطارته» وأن ما يقال عنه لا يؤثر فيه فقص هذه النادرة على المحكمة:

«كان فيه واحد بيه زي سعادتك جاب شوية سبوعه صغيرين وأعطاهم لواحد يربيهم في الجبل

«وفي يوم واحد عربي مر في الجبل أمام السبوعه وقعد يقول:

— وين ياعرب وين؟

«فالبيه سأل الخدام بتاعه:

— العربي ده بيقول إيه؟

ولما فهمه كلام العربي البيه سأل خدامه:

«— الكلام ده يأثر على السبوعه!

«— لا

«— خليه يقول زى ما هو عايز

«وعلشان كده خلي الاستاذ احسان يقول زي ما هو عايز»

■

وكان المحامون يستجوبون ابرهيم الفلاح فوقف الاستاذ بسطا شكري المحامي عن عبد الرحمن عليوه يسأل ابرهيم:

— ما الذى عمله عبد الرحمن في السمافور؟

فأجابه الفلاح بقوله:

— هو كان رايح معنا يتفرج علينا و... يضرب مزيكه.؟ راح «يشتغل» معانا!

■

ووصف ممثل النيابة الشجرة التي وجد... بعض القنابل مدفونة تحتها في بيت عبد الرسول بقوله:

— انها شجرة «مباركة»!

ورد عليه الاستاذ الهلباوي بك بقوله:

— علشان بتطرح قنابل!

■

ودعا رئيس المحكمة الاستاذ ... للادلاء بمرافعته عن ابرهيم الفلاح فقال:

— انني أقرأ الآن خطاب تهديد ورد... اليوم وانا في محكمة الجنايات

الرئيس: «ممن؟»

المحامي: «من مجهول»

الرئيس: «حطه في الخرج!!»

مثال التضحية

منذ شهور جرت حادثة في سماء مدينة ...تريال أشهر مدن كندا كادت تدك هذه ...نة بأسرها وتلاشي سكانها في أقل من ...البصر

وتفصيل الحادثة يتلخص في أن الشركة ...مومية لتوليد الكهرباء من القوة المائية في ...ت ليونارد احتاجت الى كميات كبيرة من ...ملبت فطلبتها من محلها العمومي في اوتاوه ...مة كندا وكانت عبارة عن ٦٠ صندوقا ...وي كل منها ١١٠ خراطيش من هذه المواد ...رقة المهلكة

ولما كانت قطرات السكة الحديدية لا ...نقل الديناميت خوفا من الانفجار فقد ...ت الشركة على ارسال الستين صندوقا في ...رة ضخمة وتطوع لقيادة الطيارة شاب ...موريارتي وهو أشهر طيار كندي وقد أبلى ...حسنا في الحرب العظمى

وعند ما أوشكت الطيارة أن تغادر اوتاوه ...ت ليونارد بحملها الخطر وردت اشارة ...فية من وكيل الشركة في هذه المدينة ...وب ارسال ممرضة في اقرب وقت لان ...العام أصيب بالتهاب الشعب ويحتاج الى ...ة متمرنة لتسهر عليه

...طلب من مس ايرما بالارد الممرضة ...ة السفر لقاء أجرة كبيرة قبلت بذلك ...رة خاطر وامتطت الطيارة الى جانب ...رتي بعد ما تمنطقت بمظلة النجاة احتياطا ...ره بدون أن تعلم عما تحمله الطيارة من ...الدمار والهلاك

...ت الطيارة عن الارض بخفة النسر ...في الفضاء وسارت ووجهتها مدينة ...ليونارد ، حتى غابت عن انظار رجال ...الذين كانوا يودعونها بأيديهم وقلوبهم ...ة الى المكان الذي تقصده

...الجو جميلا والهواء عليلا يهب ...من وراء الطيارة فيساعدها على السير ...بقوة اندفاعها وقائدها غير مهتم عما ...طيارته لاعتياده على مخاطر أشد من ...

...ساترا وهو يعلل النفس بالوصول ...ت ليونارد حتى ظهرت له مدينة ...الكبيرة فارتفع الى علو شاهق

خوفاً من ان يصطدم بسلك عال لاتتسنى له رؤيته

وبينما هو يقطع سماء المدينة اشتم رائحة دخان وما هي إلا لحظة حتى ابصر دخاناً اسود كثيفا ينساب من ماسورة الوقود فصاح :

« يا للهول لقد انفجرت أنبوبة البنزين »

ولم يكد يتم جملته حتى توقف محرك الطيارة وأخذت هذه بالانحدار بسرعة بعد مادارت على نفسها عدة دورات

فكان أول شيء اهتم به أمر الممرضة ايرما فصاح بها : « إقذفي بنفسك حالا وعدي ثلاثا واضغطي على الزر فتنفتح المظلة وانجي بنفسك »

فامتنعت الفتاة خوفاً على نفسها فحملها بين يديه واوقفها على حافة الطيارة والقى بها في الفضاء ولبث يتطلع اليها وهو غير مهتم بنفسه حتى رأى المظلة تنفتح فتنفس ارتياحاً وأخذ يتدبر أمره بسكون وهدوء

ولما كان فوق مدينة مونتريال تماماً أيقن بانه اذا نجا بالمظلة الواقية وترك الطيارة بما فيها من كميات الديناميت الكبيرة تسقط في وسط المدينة فستنسفها نسفاً دون ان تبقي على حي أو مسكن فيها

وهنا تجلت الشجاعة الفذة وتضحية الذات فقد فضل نسف الستين صندوقا في سماء المدينة واهلاك نفسه على تدمير البلدة واهلاك أهلها فاخرج مسدسه من منطقته وأدار وجهه نحو صناديق الديناميت وأخذ يطلق عليها الرصاص وهو ثابت الجأش رابط الجنان كأنه يأتي امراً عادياً

وفي الحال سمعت اصوات تصم الآذان وشاهد سكان مونتريال منظراً هلعت منه قلوبهم وارتعدت لهوله افئدتهم . فقد تطايرت قطع الطيارة في الفضاء بين السنة نارية هائلة مرقت من كل جانب ثم تلاشت

وهكذا ضحى الطيار موريارتي بنفسه في سبيل انقاذ مدينة بأسرها



ملكة الاسنان

اقامت لجنة الاعتناء بالاسنان الاميركية مسابقة بين صغار مدينة شامبرسبورج في اميركا لانتخاب اكثرهم عناية باسنانه ملكا على الآخرين فانتخبت وانيتا كروموبل ملكة للاسنان وتراها في الصورة بين غلمان الشرف يحملون الرايات وقد حملت فرشاة اسنان تعزو لها الفضل في جمال اسنانها

المعتصم بالغابات

كان المسمى تروميت مبعث الذعر لسكان مدينة ديجون الفرنسوية فكان الاهالي يخافونه ويخشونه . ولذلك لم يرفعوا أمره الى الحكومة خوفاً من بطشه . حتى عظمت جرائمه وكثرت آثامه دون ان يجد من ولاة الامور رادعاً له عن غيه

وكان شاباً قوي الجسم متين العضلات مقداماً جسوراً لايتورع عن اتيان كل موبقة مهما سفلت ، ولا يحجم عن استعمال الرصاص لسبب أو لغير سبب، حتى ارتكب عدة جرائم واختفى عن العيان دون ان يجرؤ أحد من الاهالي على ارشاده البوليس الى مقره

ولكن اثنين من رجال البوليس السري تعقباه حتى حاصراه في بيت منعزل كائن في ضاحية المدينة ، فوقف احدهما على باب الحديقة المتصلة بالبيت وتقدم الآخر ليقبض عليه داخل المنزل ، فصوب تروميت مسدسه واطلق منه رصاصة على جندي البوليس فالقاه صريعاً، وهرب متدلياً الى الحديقة فابصر الجندي الآخر يترصد له فلم يمهله لحظة بل رماه برصاصة اصابت قلبه فصرعته في الحال

واسرع المجرم مصوبا مسدسه ولحق به بعض الشبان الشجعان ورجال البوليس الذين استدعوا على عجل وشرعوا يطاردونه ، فالتقى تروميت بسيارة يقودها شاب فقتله برصاصة والقى جثته على الارض وركب السيارة ... لها العنان حتى بلغ غابة كثيفة في ...



« البولو » على الدراجات

...الدراجات بمدينة ميتشام بانكلترا حفلته الرياضية السنوية وكان ابرز ما احتواه برنامج تلك الحفلة مباراة ... بين فريقين من النادى استعيض فيها عن الخيل بالدراجات . وتبين الصورة اثنين من اللاعبين يتسابقا...

حادث بنى سويف

فتاة تنقلب رجلا بعد زواجها

حقائق مدهشة

منذ بضع سنين قال أحد العلماء الباحثين أنه كاد ينتهى من دراسة واسعة وصل بها الى نتائج لا بأس بها في صدد سيطرة العلم على الجنس ومقدرته على إجراء التحول من ذكر الى انثى وبالعكس ، فكان أن ثار عليه العلماء وعدوه واهماً أو مجنوناً

والظاهر أن العلم والطبيعة يتعاونان على توكيد هذه النظرية وتعزيزها بالامثلة الواقعة

فمنذ عهد قريب قام الجراحون بمستشفى « شارنج كروس » بلندن بعملية جراحية عجيبة أعادوا صفات الانوثة الى فتاة كانت قد بدأت تلوح عليها ملامح الرجال

وكانت هذه الفتاة حتى السادسة عشرة من عمرها فتاة طبيعية ، وحالتها عادية . وفي السنة السابعة عشرة اصيبت بالدفتريا وفي السنة العشرين أجريت لها عملية جراحية صغيرة . وعلى أثر هذه العملية تغير شكلها فاصبح صدرها مسطحا كصدر الرجل وأصبحت أعضاؤها كاعضاء الرجل ونبتت لها لحية وشاربان

وأجريت لها العملية الاخيرة وهى في الثانية والعشرين اذ استأصل الاطباء احدى الغدتين اللتين فوق الكليتين . ولم تمض أيام قليلة حتى اخذ الشاربان واللحية في الزوال تقريبا واخذت جميع أعضاء جسمها تستعيد صبغتها الانثوية . . !

ولقد خطا الطب في الازمنة الحديثة خطوات واسعة في سبيل الوقوف على العلاقة بين الغدد الصماء من جهة ، والجنس والصفات من جهة أخرى ، واتضح أنه حينما تتحول الفتاة شابا تكون الغدتان اللتان فوق الكليتين هما العامل الذي يحدد الجنس ، وعند ما يتحول الشاب الى فتاة تكون الغدة النخامية الواقعة عند قاعدة الدماغ هي العامل الذي يحدد الجنس

بل لقد انجلى للعلماء الشيء الكثير من أسرار الغدد واثرها في تقرير العلاقة بين التغيرات الفسيولوجية والعقلية وعلاقة ذلك بالغدد الصماء

والرأى السائد بين العلماء هو ان جنس الانسان لايتوقف على تركيب الاعضاء الفسيولوجية بل على افرازات الغدد الصماء . ويعتقد بعض العلماء أن لهذه الغدد افرازات معينة يتوقف عليها تكوين نفسية الانسان وطباعه ، بل جنس الانسان ودرجة ذكورته أو أنوثته ، وعلى ذلك فان اى عامل يؤثر في تلك الغدد وافرازاتها يؤثر ايضا في الجنس

ولعل هذا يوضح لنا - الى حدما - السبب في ان بعض الرجال يبدون في ميول النساء واذواقهن وأعمالهن وأخلاقهن ، وبالعكس

وحوادث التحول من جنس إلى جنس كثيرة لا تكاد تنقطع أخبارها ، وقد تحولت فى مصر فتيات من الانوثة إلى ما يقرب من الرجولة ، بل فصل الشرع بينهن وبين ازواجهن في صمت وسكوت دون ان يتسامع الناس بهذه الحوادث لاننا لا نزال نرى - في مثل هذه الظواهر الجديرة بالدراسة العلمية - وجوب التكتم كأنما في الامر عار وأي عار . .

ولقد حدث منذ عهد قريب أن شهد أهل مصر حادثاً فذاً من حوادث التحول الجنسى فقد كان أحد الرسامين الروسيين مقيما فى باريس وتعرف إلى فتاة فرنسية وتحابا حباً عميقاً انتهى بالزواج

ولبث الزوجان المتحابان في اتم صفاء إلى ان احس الرجل بأن صفات الرجولة تغيض فيه رويدا ثم . . . انقلب امرأة . . !

ولم يكن ثمة بد من الطلاق فافترق الزوجان الحبيبان مرغمين

ومضت شهور وسنوات تزوجت المرأة خلالها برجل فرنسي جاء بها الى مصر فى عمل تجارته ، وبقى الروسي الذي استحال امرأة يذكر زوجته السابقة ويتمنى ان يراها ، إلى ان ساقته المصادفات هو الآخر إلى مصر

والتقت الزوجة بزوجها السابق فكان اللقاء مؤثراً ذكرهما بذلك الحب القوي القديم

وقدمت الزوجة زوجها السابق الى زوجها الاخير فدعاه - ولنقل دعاها - الى بيته وكانت المرأتان تحت كفالته ورعايته طوال مدة اقامته في مصر . .

هذا قليل من كثير مما يمكن ان يقال أو يروى في هذا الموضوع ، وقد حدث اخيراً في بنى سويف حادث من هذا القبيل أثار ضجة ولغطا شديدين في الصحف اذ انقلبت فتاة رجلا بعد ان ظلت في احضان الزوجية اربعة اعوام كاملة

وقد اوفدنا احد محرري الدنيا الى بني سويف خصيصاً لاستطلاع الخبر ، وهو يروى فيما يلي ما أمكنه الوقوف عليه من معلومات في هذا الصدد

بلدة تتحدث

وفدت على بني سويف فطفقت أجوب خلال البلدة لاستقصى حادث فتاتها التى استحالت رجلا !

ولم أكن أعرف من المعلومات سوى أن والد الفتاة أو الفتى موظف بالتلغراف فى مدينة بنى سويف ، وعفا الله عن الزملاء مراسلى الصحف اليومية الذين أكدوا بأن جلسة المجلس الملى سوف تنعقد في السابع والعشرين من الشهر الماضي لتفصل في أمر الفتاة التى انقلبت فتى . أي في اليوم التالي لوصولي

وجلست في مقهى متواضع . ولم يمض قليل حتى سمعت حديثاً يدور بين رجلين :

— صحيح غريبه الحكايه دي . . !

— حكاية أيه ؟

— البت اللي بقت افندي . .

— أهي الناس كلها بتتكلم لكن مش معقول

— مش معقول ازاي دي من يومين كانت ماشيه في البلد ولابسه افندي زي مابقول لك

— قادر على كل شيء ! .

وبرحت القهوة الى حانوت كواء طرابيشي في جوار حلاق . ومأثور عن الحلاقين - ولامؤاخذة - أنهم كثيرو الكلام والثرثرة

وبعثت بطربوشي الى الكواء وجلست لدى « المزين » يعيد حلاقة ذقني التى حلقتها في الصباح

ودار الحديث :

— يظهر ان حضرتك غريب

— أيوه

وقفزت فراسة الرجل فجأة فقال :

— وازي الأحوال في مصر ؟

— عال . !

— وقضية القنابل . ؟

— قربت تنتهي

— سمعت بقضية بلدنا ؟

— أي قضيه ؟

— البنت اللي كانت متجوزه أربع سنين وبعدين بقت راجل

— دي لازم اشاعه

— اشاعه . ! دا انا بعيني شفتها وانا اللي قصيت لها شعرها ومشيت بالموس على ... ودقنها . .

واعتدلت في جلستي أرحب بأقوال « المزين » الثرثار

وبرحت حانوت الحلاق بعد أن سرد في سمعي شيئا كثيراً يمزج فيه الزهو بالمبالغة واتجهت الى أكبر مقهى في البلدة حيث يجلس ... كبار الموظفين والاعيان !

ولم يمض على جلستي وقت طويل حتى رأيت شاباً يسير على مقربة من المقهى فحققت فيه النظر فاذا به صديق قديم انقطع عهده ... سنين

والصديق في الغربة « لقطة » ... وصحت :

— يا زاهي افندي ، يا زاهي افندي

ونظر الشاب نحوي وقلب بصره ... الجالسين والظاهر أنه اطمأن الى أن ليس ... الجالسين من يعرفه فواصل سيره

وعاودت النداء وأشرت اليه ...

وتعارفنا بعد فرقة طويلة

— لازم جاي علشان ميشيل ؟

— أجل

— الجلسه بكره الصبح

— مؤكد ؟

— أم بيقولوا كده . . وناس ... بيقولوا انها يوم ٩ سبتمبر

وأخرجت من جيبي قصاصتين ... من جريدتين يوميتين فاذا بهما تقولان ... الجلسة في غد ٢٧ اغسطس

— شايف الافندي اللى قاعد هناك ... بيضا وكرافته سودا ؟

— شايفه

— أهو دا ابوها

— أبو ميشيل ؟

— أيوه

— عن اذنك

— على فين ؟

— أقابله

— اوعى تفتح له السيره دي

— ليه . ؟

— دا زعلان قوي واللي يكلمه ... المسأله دي بيطلع فيه ويكسفه ولو كان ... او قريبه

— لكن انا . .

— لا انت ولا غيرك . . اسمع كلامي ... تكسف روحك

— والجلسه ؟

— هيا نقابل وكيل المطرانية ... هذا الموعد

وذهبنا إلى وكيل مطرانية ... الذي أكد لنا ان موعد الجلسة ...

مدام ديليه الفرنسية التي تعد احدى فلتات الطبيعة لشاربها ولحيتها . ولا شك ان الاطباء يعزون نمو شعر وجهها الى خلل في احدى غددها الصماء

وان أحداً من أعضاء المجلس الملي لا يعرف سوى هذا التاريخ . فمزقت قصاصتي الجريدتين اليوميتين وأنا اقول : « عفا الله عن مراسلي الصحف اليومية »

وكان بيننا حديث

وبكرت في اليوم التالي وذهبت إلى مقابلة الفتى ، وكان بيننا حديث

واتصلت ببعض معارف زوج الفتاة (الفتى) وكان بيننا حديث . .

والى القارىء خلاصة هذه الاحاديث :

قصة !

منذ بضع سنين تعلق شاب من أهالي «الفشن» بحب الكهنوت ورغب في ان ينتظم في سلك القسس

وجهد الفتى في إعداد نفسه لهذه الوظيفة الدينية ولم يبق على ان يرسم قسيساً إلا ان يتزوج ، إذ يجب ان يكون القس متزوجا قبل رسامته ، وهو شرط أساسي في هذا السلك الديني

وتطلع الفتى يبحث عن الزوجة العاجلة ليجتاز العقبة الحائلة دون بلوغ أمنيته الكهنوتية

وتذكر « حنا » ان لأحد معارفه فتاة لابد ان تكون قد بلغت الآن دور النساء ، فكتب اليه يسأله يدها ويبلغه عزيمته في تقرير مستقبله

ورضي الأب بالقس المنتظر زوجا لابنته ، وشخص حنا إلى بلدة الزوجة وعقد القران دون ان تشهده أمه التي بقيت تنتظر الزوجة في « الفشن »

وعاد الفتى يحمل زوجته الى بلدته وأنزلها المسكن الذي أعده لها

وجاءت ليلة الزفاف وأقبلت الام لترى زوجة وليدها في تلك الليلة الليلاء !

وخرجت الأم في تلك الليلة هائمة على وجهها وقد أصيبت بما يشبه الذهول ، وبقيت الى اليوم في حالة غير طبيعية . .

وطوت في صدرها سراً رهيباً . . !

وسألت الحماة زوج ابنتها يوم «الصباحية» ذلك السؤال الخالد المعروف في الريف

وأجاب الفتى بما طمأنها فعادت الى بلدها قريرة العين

وطوى الفتى في صدره سراً رهيباً . . !

ولكنه لم يصب بما أصيبت به أمه من قبل بل أصيب بعارض من القسوة على الفتاة المنكودة التي لا تقوى على أن تكون له زوجة . . !

وطوت الفتاة في صدرها سراً رهيباً أسلمها الى حزن صامت عميق

ولم يمض سوى وقت قصير على انتقال ايلين الى بيت زوجها حتى عادت الى بيت أبيها غضبى من سوء معاملة زوجها لها

وتغافل الزوج عن زوجته فلم يأت يطلب عودتها فبقيت في دار أبيها شهوراً الى ان عاد بها الأب « حنين » الى « الفشن » يصالحها على القس الشاب

وكان هذا منذ ثلاث سنوات تقريباً

وسام الزوج ايلين صنوف القسوة فعادت الى بيت أبيها بعد قليل

وعاد الأب حنين يحملها الى الفشن ويزودها بالنصح ويقنعها بأن تؤثر بيت الزوجية على النفور الى دار أبيها ، ويعتب على القس عدم عطفه على زوجته وحمله اياها على هجرانه

ولم تعد الفتاة تحتمل معاملة زوجها القس فعادت الى بيت أبيها في بني سويف في منتصف عام سنة ١٩٣١

وفي اكتوبر من نفس العام قدمت الفتاة الى المجلس الملي في بني سويف ملتمساً ترجو فيه الحكم بالتفرقة بينها وبين زوجها القس ، اذ تقول أنه شديد القسوة عليها وأنه يهملها اهمالا مفرطاً

ونظر المجلس الملي في هذه الشكوى وارفض على قرارين :

تعهد القس حنا بأن يعاشر زوجته ايلين معاشرة مسيحية صحيحة ، وتعهد والد الفتاة بأن تعاشر ابنته زوجها معاشرة مسيحية صحيحة

ولم يبح القس ولم تبح الفتاة الى هذا الحين بالسر الدفين المطوى في الصدور !

مفاجأة

ومضت شهور . . .

وعادت ايلين الى بيت أبيها غضبى كسابق عادتها ، وقد سئم الأب هذه الحال وراح يسأل ابنته عن سر هذا النفور العجيب الذي لايفتأ ثائرا بينها وبين زوجها

وكاشفت الفتاة أمها ببعض سرها وانبأتها بانها كثيرة المرض وأنها لاتقوى على احتمال اعباء الزوجية ، وأن هذا هو سبب الجفوة بينها وبين زوجها الذي خاب أمله في الزوجة الكاملة . . .

وعرض الاب ابنته على بعض أطباء بني سويف فرأوا أنها لا تحتمل اعباء الزيجة الكاملة وغير مستكملة أسباب الأنوثة جميعاً . !

وكتبت الفتاة الى المجلس الملي ببني سويف شكوى تعرض فيها أنها غير مستوفاة لشرائط الأنوثة ، وأنها لاتصلح لان تكون زوجة ، وأنها ترجو أن يفصل المجلس بينها وبين زوجها ويقضي بالفراق بينهما لزوال اسباب الزواج بين رجل وفتاة !!

واستدعى المجلس الفتاة يسألها عن صحة روايتها فأكدتها ، ولكنه لم يستطع القضاء فيما لاحكم فيه إلا للاطباء . فأوفد سكرتير المطرانية وهبه افندي ابراهيم مع الفتاة وأمها الى الدكتور نجيب بك محفوظ الجراح المعروف في القاهرة وقد سأله المجلس أن يرى : هل ايلين مستكملة الأنوثة أو غير مستكملتها ، وهل هي تصلح للزوجية أو لاتصلح . . ؟ !

وسافرت الفتاة مع أمها وأبيها وسكرتير المطرانية الى القاهرة ، ودخلت مع أمها على الطبيب . .

وأصبحت الكلمة للطب . .

وانتهى الطبيب من فحصه للفتاة ثم التفت الى أمها يقول :

— مش حرام عليكي ؟

— ايه يا دكتور ؟ !

— طيب الأب معذور ، وانت ؟ ! بقى ما دخلتيش معها الحمام مره وشفتيها مين يقول ان دي بنت ! !

— أمال إيه . .

— دي . . . راجل . !

وكانت عملية جراحية بسيطة خرجت بها ايلين من عيادة الطبيب وقد انقلبت الفتاة رجلا

وذهلت الام وذهل الاب الذي لم يكن يصدق ما يرى ويسمع . .

اذن كيف قضى هذا الفتى اربع سنوات



مدام ليونور البولونية التى يبلغ طول لحيتها أربعين سنتيمتراً

في أحضان الزوجية وبين يدي زوج . . ؟!

ولبث الأب في مصر بضعة أيام خلعت فيها الفتاة ملابس النساء وارتدت ثياب الرجال

كان الاب وكانت الام يعتقدان إلى قبيل سفرهما إلى القاهرة ان ابنتهما غير مستكملة الانوثة فقط ، أما الآن فقد عرفا أنها خرجت من طور النساء إلى طور الرجال ، فانقلبت حياتها وتبدلت تبدلا عجيباً

وبعث الدكتور نجيب بك محفوظ إلى المطرانية يقول :

« بالكشف الطبي على الست ايلين . . . وجد بها شذوذ خلقي بالاعضاء التناسلية جعل عقد زواجها غير صحيح »

والمشكلة التي تجابه المطرانية الآن هي مسألة القس حنا

ذلك ان قساوسة الكنيسة الارثوذكسية لا يطلقون زوجاتهم قط وإذا ماتت زوجة أحدهم وجب ان لا يتزوج بعدها مطلقاً . .

فاذا فرق المجلس بين ايلين والقس حنا على اعتبار ان الفتاة لم تكن تصلح زوجة من قبل وان الزواج وقع باطلا كانت رسامته باطلة وخرج من سلك الكهنوت

وإذا كان قد علم من أول الامر بأن ايلين ليست موضع زيجة وكتم هذا خشية اخراجه من سلك الكهنوت ، فيكون قد تصرف بما ينافي واجب القس الامين والمسيحي الصادق ولم يعد جديراً بالاضطلاع بالوظيفة الدينية

ويحدثنا القمص حنين حنا وكيل المطرانية فيقول ، انه شاهد قضايا كثيرة من هذا النوع ولا يزال يذكر ان احداها وقعت في بلدة «البرج» ولكن ثمة اختلاف بين ايلين و«فتاة الاخرى التي فرق المجلس الملي بينها وبين زوجها

ذلك ان فتاة البرج قد ثبت أنها ليست كاملة الانوثة ولا تصح ان تكون زوجة ، أما ايلين فقد زادت عليها بأنها قد تصلح أن تكون . . زوجا . . !

الاب الحزين . . !

وقابلت الاب ، فاذا به على جانب من الرقة واللطف وقد بدا عليه ضرب من الحزن المشوب بالاسف والدهشة . .

وتحدث الرجل فاذا به حزين على مستقبل « ابنه » الذي ضاع

فقد أنشأ ايلين على ان تكون فتاة متعلمة واعدها لتصبح ربة بيت وبلغ بها الى الغايتين ثم إذا بها تنقلب رجلا فجأة وبعد ان قاربت على العشرين وجاوزت سني التعليم

قال :

— ولقد فكرت في إدخال ميشيل مدرسة التجارة الليلية ولكن فرقة السنة الاولى الغيت من المدرسة هذا العام . !

« وتجدني في حيرة وذهول لهذا الحادث

« أما الناس فقد ضايقوا الفتى حينما خرج الى المدينة ، وساروا خلفه جموعا ، وامطروه بالاسئلة والدعابات السمجة فعاد الى البيت مريضاً

« ولقد بلغ من فرط وقع الخبر علي — خبر هذا التحول — ان اصبت بصدمة عصبية ولا تزال ذراعي اليسرى متأثرة من هذه الصدمة . .

« لقد قصصنا له شعره ومررنا بالموسى على ذقنه وشاربه . وقد بدأا في النمو ، وأعدك بانه بعد ان يشفى من مرضه وينمو شاربه قليلا ابعث اليك بصورته »



اطباء الكلشني

... الخبيري

من النساء وأولادهن جالسات بالقرب من جامع أولاد عنان بعد ان حيل بينهن وبين زيارة الضريح

في أعلى: ضريح الخيربكي، وتعلوه قبة كبيرة ذات نوافذ عديدة

في أسفل: مسجد أولاد عنان بشارع نوبار باشا

> من بين أولياء الله الذين تنتشر أضرحتهم في أنحاء القاهرة أربعة لهم المقام الاسمى عند العامة من النساء. فهؤلاء الاولياء عندهن بمثابة أطباء يشفون بكراماتهم المرضى من الاطفال مهما تمكن منهم الداء فأعجز نطس الاطباء.
> وفيما يلي وصف لأضرحة هؤلاء الاولياء

الكلشني

إذا أتيحت لك الفرصة في يوم من أيام الأربعاء وسرت في شارع تحت الربع، رأيت على عينيك بالقرب من جامع المؤيد جمعاً غفيراً من النسوة اللائي يحملن أطفالهن متجمهرات أمام باب مرتفع لأحد المساجد القديمة. واذا اقتربت من هذا الجمع رأيت كلا من هؤلاء النسوة تزاحم الأخرى على الدخول للفوز بالبركة التي تشفي طفلها من دائه شفاء عاجلا مهما كان نوع الداء الذي أصيب به

ذلك المسجد القديم هو مسجد سيدي الكاشني، أو الجلشني كما يسمونه. ففي داخله ضريح هذا الولي الذي تهرع اليه النساء وهن يحملن أطفالهن للتبرك به والتمسح بأركانه ... يعدن وقد شملهن الاعتقاد بأن أطفالهن سو... يعودون إلى صحتهم وعافيتهم بفضل مانالوه ... بركة هذا الولي الكريم

وإذا دخلت إلى هذا الضريح الذي ... فيه الشيخ الكلشني أبصرت بعد اجتياز ... والدهليز بهوا واسعا في صدره حجرة ازدانت ... وجهتها بالقاشاني البديع الذي بقي برونقه و... رغم مامر عليه من طويل الأعوام

حتى إذا اجتزت باب الحجرة رأيت ... مقصورة كبيرة ملأت المكان. وبداخلها ... من الخشب امتدت عليه ستارة مصنوعة ... الحرير المزركش.. وفي أحد جوانبه ... ثلاث عمائم خضراء إحداها - وهي ... كبيرة الحجم، وهي رمز إلى الثاوي تحتها ... سيدي ابرهيم الكلشني. أما الاخريان ... فصغيرتا الحجم وهما ترمزان إلى ولدي ... كما يقولون

وقد ازدانت هذه المقصورة بعدة ... كتب عليها بعض الآيات القرآنية، ومنها ... فيها رسم بارز يمثل المقصورة بشكلها ...

الى اليسار:
جامع سيدي الخيربكي كما يبدو من الخارج

بديعاً . وعدا ذلك نجد الامكنة المعدة
ة وبأعلاها طبقة يشغل مساكنها طلبة
ر الغرباء كالأتراك والسوريين والمغاربة

الخيربكى

أما ضريح « الخيربكي » فيقع داخل
مشيد بجهة التبانة بالقرب من باب الوزير
السيدات باطفالهن كل يوم من أيام
، فيزرنه ويتمسحن بأركانه وجدرانه ثم
الى منازلهن وقد شملتهن الغبطة بتلك
التى فاضت عليهن من زيارة « الخيربكي »
والذي يتأمل قليلا في هذا الاسم يراه مركبا
اسم أمير من أمراء مصر السابقين ، وهو
« خيربك » الذي انشأ هذا الجامع
٩٢٧ هجرية وبنى لنفسه فيه ضريحا دفن
فيه بعد مماته وما زال موجوداً به إلى الآن .
وقد أصبح يدعى « سيدي خيربكي » بعد
أن كان يدعى أمير الامراء « خيربك » .

الترابى

ويوجد مقام سيدي على الترابى في جامع متخرب يسمى « جامع السبع سلاطين » وهو واقع في شارع الحطابة بالقرب من القلعة

وهذا الجامع لم يبق من آثاره إلا المحراب وضريح سيدي الترابي بتابوته الخشبي العاري من الكسوة الخضراء التي توضع عادة في مقامات الأولياء ، وقد كان هذا الضريح الى عهد قريب مكشوفا في العراء ، ولكن أحد سكان الجهة التي يقع فيها الضريح بنى له حجرة تقام فيها في كل اسبوع حفلات الذكر كما يقام حولها في كل عام مولد لاحياء ذكرى صاحب الضريح

وهذه الحجرة يزورها النساء في كل يوم خميس ومعهن أطفالهن ، للتبرك بولاية صاحب الضريح وإشفاء أطفالهن المرضى

مقام سيدي الترابي ، وقد جلس الشيخ محمد عبد الفتاح الترابي بجواره يتلو القرآن

الى اليمين : ضريح سيدي على الترابي الموجود في جامع السبع سلاطين بالقرب من القلعة

أولاد عنان

أما اولاد عنان فيشملهم مقام واحد يقع في جامع معروف باسمهم بشارع نوبار باشا ، ويقصد النساء باطفالهن هذا الجامع في يوم السبت للتبرك ببركة أصحاب المقام وهذه البركة تنزل برداً وسلاما على أطفالهن المرضى ، ثم يعدن واثقات بأن الله سوف يمن عليهم بالشفاء العاجل

وقد يكررن هذه الزيارة مراراً حتى يذهب الله عن اطفالهن ما أصابهم من الأمراض ، وعند ذلك يحضرن النذور ، وقد يقمن الليالي في سبيل « أولاد عنان » اعترافا لهم بالكرامات التى اختصوا بها في شفاء الاطفال

النسوة يتبركن بباب مقام أولاد عنان بعد ان منعت زيارته


تكية الكلشني بشارع تحت الربع ، ويوجد بداخلها ضريح سيدى الكلشني

لعنة المومياء

يحار العلماء كثيرا في ما يحف بعض الموميات من تأثير مبهم خفي على حياة من يقتنونها وفي الحادثة التالية نبأ احدى الموميات الموجودة في المتحف البريطاني وسيرتها العجيبة

في ذات مساء دخل دار شيرو المنجم الانجليزي الذائع الصيت المستر دوجلاس موراي أحد اغنياء لندن وأحد افراد الطبقة الراقية البارزين في المحافل البريطانيــة . ولم يكن موراي ممن يعتقدون بالتنجيم والطوالع وإنما قصد دار المنجم قطعاً للوقت وبحثاً وراء التسلية والتفكهة

وجلس في مقعده أمام المنجم ووضع يديه على مائدة صغيرة بينه وبين المنجم وقال ضاحكا :

— أي يد من يدي تفحصها ؟

وتناول المنجم يمين الرجل وما كاد يمسها حتى شعر برجفة تسري في جسده . . رجفة هول وفزع . وما لبث ان ترك يد الرجل تسقط على الوسادة الصغيرة الموضوعة فوق المائدة

وضحك الزائر وقال له :

— ما خطبك ؟

وكان خطبه عجيباً ، فقد خيل للمنجم ان يد الرجل نفسها تنطق وتتكلم دون ان تكون به حاجة الى فحصها وقراءة خطوطها . وكأن تلك اليد تبث في روح المنجم حديثها ومعانيها وراحت تعرض على مخيلته صوراً متتابعة عن حياة صاحبها المقبلة

وشعر المنجم بأن لسانه ينطلق على الرغم منه ويتحدث بما شعر به ورآه بعين الخيـال فقال :

— أرى أن يدك اليمنى لن تبق يدك مدة طويلة . أرى صورة تتجسم أمامي وفيها بندقية تنفجر وتمزق يدك تمزيقاً . ثم أرى صورة اخرى عن آلام شديدة وأوجاع هائلة تؤدي إلى قطع ذراعك كلها.. وكأن يدك تهتف بي مستنجدة بأن أصونها من القطع

وقهقه الزائر ضاحكا .. ولا لوم عليه فليس هناك انسان لا يضحك ساخراً من مثل هــذا الحديث

واستطرد المنجم يقول :

— وتعرض يدك أمامي صورا أخرى فاني أراها تسحب نمر يانصيب ثم تخرج من بينها نمرة رابحة تربح شيئاً لاتريده ولكنك تأخذ ذلك الشيء ليتم المقدور ومن هذه الساعة تبتديء نكباتك وأولها قطع ذراعك اليمنى .. ثم موتك

وضحك الزائر وقال :

— ولكن هل سمعت من قبل ياشيرو ان انسانا يسحب النمرة الرابحة في يانصيب ولا يريد الشيء الذي يربحه . اني لم أربح طول حياتي شيئاً في اليانصيب ولا أظن انني أربح يوما ما

وعلى الرغم من مزاح الرجل ومرحه فقد ظهرت للمنجم صورة أخرى مالبثت أن وضحت وتجلت أمامه فاذا بها صورة تابوت عليه رموز هيروغليفية وهو على شكل جسد انسان في اعلاه صورة الوجه جميلة واضحة

وقال المنجم وهو يحدث زائره بما رأى :

— اياك أن تمس هذا الصندوق . اياك أن تمس التابوت . . فاذا فعلت حلت بك نكبات تفتك بك وبكل من يقتني هذا التابوت

ولبث الزائر يضحك وقال :

— ياعزيزي شيرو لو انك تحدث كل زائريك بمثل هذا النوع من الحديث المفزع فلن



ووقف أمام التابوت ينظر الى الوجه المرسوم عليه . تخيل اليه ان الحياة تدب في عينيه وانهما تنظران اليه نظرة حقد

يطول العهد حتى ترى نفسك راقدا في مثل هذا التابوت في مقبرة قديمة بعد أن تموت جوعاً وفقراً ! !

وضحك الاستاذ ثم خرج المستر دوجلاس موراي دون ان يعبأ بنبوءة المنجم

ومرت السنون

وطرق باب المنجم واذا بالزائر هو المستر موراي نفسه . وكان كم سترته الايمن خاليا ومربوطا الى صدر السترة . وكان شاحب الوجه تبدو عليه دلائل الهم والاعياء

وقال :

— لقد حدث الامر كما تنبأت ياشيرو

وكانت الحقيقة ان ذلك الفتى الرشيق الغني رحل مع فريق من أصدقائه إلى مصر قاصدين اواسط افريقا للصيد والقنص . وقبل ان يبرح القاهرة دعاه دليله لمشاهدة تابوت مومياء في حالة جيدة يعرضه صاحبه للبيع . وذهب فشاهد ذلك التابوت في حانوت أحد باعة الآثار وكانت عليه نقوش هيروغليفية تدل على ان صاحبة التابوت هي كبيرة كاهنات معبد امون رع ، وقد رسم فوق التابوت صورة وجه الكاهنة بالميناء والذهب

وشعر المستر موراي بنفور خفي من ذلك التابوت ولكنه لم يستطع مقاومة اغراء نفسه فاشتراه وطلب ارساله الى الفندق الذي ينزل فيــه

ورأى رفاقه ذلك التابوت الجميل العجيب فغبطوه جميعا على حسن توفيقه فى شرائه وعرض احدهم ضاحكا ان تسحب عليه لوتريا والذي يفوز بالنمرة الرابحة يأخذ التابوت

وكانوا ثلاثة أشخاص فاقترح أحدهم أن تسحب اللوتريا ثلاث مرات والذي يفوز في مرتين منهما يستولي على التابوت

وتم السحب ، ففاز موراي في المرات الثلاث واستولى على التابوت وفي هذه الليلة نفسها امر بشحن التابوت الى عنوانه في لندن ثم رحل في الغد الى السودان مع رفيقيه لصيد الوحوش الضارية

وبعد بضعة أيام إذ كان يصطاد فى ادغال السودان انفجرت البندقية في يده واغمي عليه ولم يطل الوقت حتى قرر الاطباء لزوم بتر ذراعه اليمنى ، وبتروها !

وفي طريق العودة إلى انجلترا مات صديقاه في الباخرة والقيت جثتاهما الى البحر

ووصل إلى داره في لندن محطم الاعصاب شـديد السقام فوجد التابوت في قاعة داره الكبرى وقد وصل في غيابه وحمله الخدم الى القاعة الكبرى

ووقف أمام التـابوت ينظر الى الوجه المرسوم عليه تخيل اليه أن الحياة تدب في عينيه وانهما تنظران اليه نظرة حقد هائلة ! .

وفي اليوم التالي جاءت اليه احدى مكاتبات الصحف تنقل عنه حديثاً عن رحلته في السودان فروى لها قصة المومياء ولكنها ضحكت ساخرة واخبرته انها لاتعتقد بمثل هذه الخرافات. فعرض عليها أن يهديها التابوت ورضيت بهذه الهدية فرحة مسرورة

ونقل التابوت الى منزل هذه الصحافية في ضواحي لنـدن وما كاد يدخل دارها حتى توالت عليها النـكبات . فقد سقطت امها من فوق السلم وهي خارجة لتتسلم التابوت من الحمالين وكسرت ساقها وماتت بعـد عذاب شهور قصيرة

وكانت الفتاة الصحافية مخطوبة لرجل ذي مركز سام في الحكومة البريطانية فلم تمر أيام حتى فسخ عقـد الخطبة دون سبب . وكان لديها أربعة كلاب من نوع كريم حازت عدة مداليات وجوائز في معارض الـكلاب فلم يطل العهد حتى أصابها داء الكلب وارتمت على قد... جميعاً

وأخيراً اصابتها علة خفية عجز الاطباء عن تشخيصها وأيقنت بالموت فطلبت من محاميها ان يحضر اليها لتكتب وصيتها

ولما سمع المحامي حديث نكباتها أمر باعادة التابوت في الحال إلى صاحبه المستر موراي دون ان يستأذن الفتاة المريضة

ولكن المستر موراي لم يرحب بالتابوت بل أراد ان يتخلص منه بأية طريقة ولم ير... أن يعطيه لاحد اصدقائه خشية ان تحل به نكباته ففكر في أن خير مكان لايواء التابوت هو القسم المصري في المتحف البريطاني

وكان في حالة ضعف واعياء لا تمكنه من عمل الاجراءات اللازمة لارسال التابوت الى المتحف فارسل يستدعى احد اصدقائه الاخصاء ليتولى القيام بهذه الاجراءات

وكان ذلك الصديق من علماء الآثار المصرية فانتهز هذه الفرصة لدراسة النقوش الهيروغليفية على التابوت ونقله إلى منزله حتى يصدر قرار مجلس ادارة المتحف البريطاني بشأن قبول التابوت

ولم تمر بالرجل ايام والتابوت فى منزله حتى وجد في ذات صباح ميتاً في فراشه

وأخيراً قرر المتحف البريطاني قبول هذا التابوت وعرضه في احدى قاعات المتحف ولم تمر على عرضه ايام حتى اراد احد المصورين ينقل صورته باليد . ولما رسم صورته وخرج من المتحف داهمته عربة ومرت عليه فمات لساعته وتمزقت الصورة وتلفت

واصبح الرأي العام في انجلترا يهتم بهذا التابوت اهتماما غير عادي فقررت إدارة المتحف حجبه عن الانظار ونقله إلى احد اقبية المتحف حيث لا يزال هناك إلى يومنا هذا لايراه احد ولا يعرف عنه شيئاً

« التهويش » عامل من عوامل النجاح

التهويش كلمة عربية صميمة ، مشتقة من « هوش يهوش فهو مهوش » . هي عربية صميمة وإن لم يسجلها قاموس . . ذلك لأني عربي ، أملك حق وضع الكلمات ، مثل أجدادنا الأولين سواء بسواء . فالعربي في جاهليته ؟ لم تتنزل عليه الكلمات وحياً ، ولم يعطه الله صكا باحتكار صوغها على مشتهاه ، فاللغات كائن حي ، وكل مخلوق يعيش ، لاغنى له عن النماء . ولما كانت حياة اللغات مستمدة من حياة الشعوب التي تتخذها وسيلة للتعبير عن أفكارها واحساساتها ورغباتها ، فالمعقول ان يمتد عمرها الى آلاف السنين ، فلا مندوحة للغة عن الزيادة . وليس من المعقول أن يزيد مفردات اللغة ويضيف الى مادتها عناصر جديدة ، أهلها الأولون ، فأولئك ماتوا ، وتركوا لنا نحن الأحياء حق الزيادة ، وحق الحذف والنقصان أيضاً

واني أشك في ذمة الاصمعي وأبي عبيدة وعلماء اللغة كافة الذين ندبوا أنفسهم لتقييد مفردات العربية وضبط معانيها . ومن مقارنة مؤلفاتهم ، الاحظ أنهم مهوشون ، يدعي كل منهم أنه وثيق المصادر ويظل يستشهد بأبيات من الشعر هو الذي نظمها ثم نسبها لرجل من قبيلة أو مازن ، ولا أجد ضرورة تلجئني للادعاء بصوت أني استعملت حقاً من حقوقي كعربي ينطق بالضاد

ومن الامثال التي سأضربها ، تفهم معنى التهويش فلنأخذ في سردها واحداً بعد واحد :

لم يزد عدد جنود الجيش الاغريقي عن عشرة آلاف ، بينما بلغ جيش الفرس الذي أرسله « دارا » لتأديب « أثينا » ، مائتي الف محارب . وكان من المنتظر ان يذعن الاغريق للهزيمة ويقبلوا حماية الفرس بدون قيد ولا شرط . إلا أن قائداً اغريقياً يسمى ملتيادس أقنع زملاءه ، في المجلس الحربي الذي عقده قواد أثينا ، فاصروا على ملاقاة الفرس في ساحة الوغى ، غير ناظرين الى العواقب . لا !! لأن الاغريق وثقوا من النصر مقدماً واعتقدوا أن الفرس لابد مندحرون . والسبب في ذلك هو ان ملتيادس ، نهض خطيباً في المجلس الحربي ، فأوهم بقية القواد أنه عليم بقوانين الحرب عند الفرس مطلع على لباب خططهم ، ويعرف مواطن ضعفهم ، ثم راح يثني على شجاعة الجندي الاغريقي وقوته بعشرات من جنود الفرس ، بطريقة جعلت القواد يقارنون بين الجيشين ، بطريقة جعلت القواد يوقنون بفوزهم الاكيد

وهذا القائد ملتيادس كان قد نفي جده من أثينا الى مقاطعة علكها كبيرة المساحة ، فاحتلها الفرس ، وأدى لهم جزية سنوية ، فاتصل بقواد الفرس وفهم عقلياتهم ودرس جيوشهم

بالعقيدة حارب الاغريق الفرس وبقوة الايمان انتصروا ، و « تهويش » القائد ملتيادس هو الذي بث في قلوبهم الايمان وخلق العقيدة

* * *

تراجع جيش نابوليون من « وترلو » بغير انتظام على مايقول المؤرخون الانجليز . ولايعنينا أنه انهزم بانتظام كما يقول المؤرخون الفرنسيون انما نكتفي بذكر حادثة تجلى فيها « التهويش »

ذلك ان فرقة من الجيش الالماني بقيادة « جنيسنو » اقتفت أثر الجيش الفرنسي . فاسرع المنهزمون في الفرار ، كي تتسنى لهم فرصة يعيدون فيها اشتاتهم ويلمون شعثهم ، ليعيدوا الكرة أو يأمنوا شر الخسائر في الارواح

فاستحث القائد الالماني « بأمر بلوخر » السير في تعقبهم غير ان المشاة تعبوا وعجزوا عن اللحاق بالفرسان . والمشاة تسير امامها الطبول الداوية لتساعد الموسيقى على تقوية أعصابهم وشحذ عزائمهم . فلجأ القائد الالماني الى « التهويش » ، وأركب أحد الضاربين على الطبول ، فوق جواد انتزعه من عربة نابوليون وأمره بأن يقرع طبلته باستمرار . وظن الجيش الفرنسوي ان جيش « بلوخر » يتبعه ، فاستمر في فراره الى ان وقف الالمان على مقربة من أسوار باريس

* * *

جاء النذير باقتراب الاسطول الاسباني المسمى « ارمادا » من شواطىء انجلترا وكان الغرض من قدوم هذه « الارمادا » هو القضاء على اسطول الانجليز واحتلال بلادهم ووضع ملكتهم اليصابات تحت حماية الامبراطور الاسباني

وما كان هناك شك في تفوق الاسبان على الانجليز في البحر والبر ثم لم يكن هناك من شك في ان النصر سيكون في صف الأقوياء

جاء النذير يقول ان « الارمادا » ظهرت في المياه الانجليزية وكان امراء البحر الانجليز يلعبون الجولف ، فانزعجوا وهموا بالنزول الى البحر غير أن بطلا منهم هو « السير فرانسيس دريك » صاح فيهم : ان تريثوا قليلا حتى ينتهي الشوط ، فما زال هناك متسع من الوقت لسحق « الارمادا » ، والانتهاء من الشوط ففعل فيهم كلامه فعل السحر

ومن هذه اللحظة ، ايقن الانجليز انهم الغالبون ، ثقة منهم في ان « فرنسيس دريك » اعلم بقوة الاسبان وادرى بمواطن ضعفهم وفي الحق انه كان « عفريت الاسبان » لم ينازلهم في حرب بحرية الا وتغلب عليهم وقهرهم وكم اغار على سفنهم وثغورهم ، وعاد بالاسلاب والغنائم

هذه الثقة بأقوال « دريك » كان لها تأثير ساحق على الارمادا وترى انت انها كانت مجرد « تهويش »

* * *

وفي السياسة مثل ما في الحرب ، يفعل ما تفعله المعجزات انظر إلى أنباء الحرب الكبرى وتدبر حذق الساسة في إذاعة أنبائها ، وتبين مبلغ ما بذل فيها من تهويش !! والحق أنه لولا عنصر التهويش في بيانات الحلفاء والالمان لما استمرت الحرب سجالا بين الفريقين أعواماً ليست بالقليلة ، شرح ذلك ان الفزع الذي استولى على الانجليز من حصار الغواصات وقنابل « زبلين » كان حريا أن يعكس الآية ، لولا كياسة « لويد جورج » وحذقه اساليب « التهويش » – التهويش المزوج بالدهاء وتفهم نفسية الجماهير – ومن ذا الذي يفوق « لويد جورج » في التهويش ؟ ! لقد خطب بعد الحرب في الانتخابات ، فأكد للناخبين أنه سوف يستحضر الامبراطور غليوم ، ويتولى شنقه بيده ! ! فلما فاز برياسة الحكومة ، اتضح أنه كان « يهوش » خصومه . ويهوش الجماهير جميعا

بخطبة واحدة يستطيع السياسي انقاذ الموقف وقد استطاع ذلك – مع شيء كثير من التهويش – عدد من كبار الدهاة : مثل انطونيوس الذي هزم بروتس وكاسياس وحزبهما وانتقم لقيصر وربح الامبراطورية . واستطاع « كليمنصو » غير مرة اسقاط الوزارات الفرنسية ، وورثه في تلك القدرة المرحوم « بريان » الذي وصفته احدى الصحف الانجليزية الكبرى بأن مهمته لا تعدو اسقاط الوزارات وتأليفها

* * *

ليس « التهويش » في حقيقته ، على الصورة المبتذلة التي اشتهر بها . فقد اختلط التهويش بالشعوذة والتدجيل

التهويش بمعناه الصحيح هو لفت الاذهان الى الحقائق بطريقة شاذة عن المألوف . أما الشعوذة ، فتصوير للاكاذيب في ثياب الحقائق . والتدجيل نوع من الاحتيال الذي تلتبس فيه الحقائق بالاباطيل

وأنت لو أرهفت قوة الملاحظة ، لظهر لك ان الحياة فقيرة إلى التهويش . فالطفل الذي لا يهوش ، ينشأ على هوى غرائزه ، والانسان مجبول على اشباع ميوله ورغباته الارضية ، وارضاء غرائزه الحيوانية والمقصود بالتربية هو كبح الميول والرغبات والغرائز ، واشباعها إلى الحد المعقول . وهنا ينفع تهويش الطفل – أعني انه من الضروري ان نبالغ في زجره وإخافته عند اللزوم ، أو نلح في التحايل عليه والرفق به والعطف عليه في الوقت المناسب

ومهما يكن عمر الانسان ، فان الطفولة تحتم فيه . أي ان البالغ والرجل والكهل فيهم طفولة

وتختلف درجات مافينا من طفولة باختلاف الملابسات والمغريات والمؤثرات . ولذلك ، ثبت انه لا غنى عن التهويش في سياسة الاطفال صغارهم وكبارهم

آية ذلك ان مشاهير المخترعين ، مثل اديسون وماركوني ، تجلى من تاريخ حياتهم انهم في بعض نواحيهم الخلقية سذج كالاطفال . وثبت ان البطولة ، مزيج من الطفولة والرجولة وما من رجل أحرز توفيقاً في فرع من نواحي النشاط الحيوي ، إلا وظهرت رجولته مشوبة بسذاجة الاطفال

فنابوليون كان يسرف في استعمال صنوف الروائح العطرية ، شأن الاطفال في الاسراف عن الحد المستحسن

وظل الشاعر الالماني « جيته » فتى القلب يحب من كل فؤاده حتى بلغ الثمانين ، وكان لا يطيق صبراً في أخريات حياته عن مداعبة حفيدته . ولم ييأس فردريك الأكبر من قرض الشعر السخيف ، برغم استخفاف فولتير بنفحات قريحته . وكان فولتير شحيحاً كالأطفال ، يضن بالدرهم على أحب الناس اليه ، كما يضن الصغار على أهلهم بقطعة الحلوى . ومات « روسو » وهو في رعاية سواه ، وكاد يهلك جوعاً لو لا رحمة اصدقائه وصديقاته وبرهم به

* * *

انا لا نفتأ نلقن الصغار والكبار دروساً في التهويش لا يفطنون اليها الا بعد مضي الأوان . ومن ذلك تعلم أن التهويش ضرورة من ضرورات الحياة ، لايعرف كيف يستخدمه وينتفع به عملياً إلا أقلية من الافذاذ ، هم الذين يلاقون النجاح غالباً

وعندي أنه يجب علينا أن ننظم القاء دروس في التهويش – يجب ان نعلم التلاميذ والطلبة وندربهم على التهويش . ولست اقترح طريقة خاصة ، فهذا من واجب الاختصاصيين والسلام

احمد خيري سعيد

الزواج بالتجربة

الامريكيون أشد الناس ميلا إلى كل غريب وشاذ ولذلك يعمدون الى ابتكار البدع التي قلما تخطر على بال انسان . فقد حارب البولشفيك الاديان وبطبيعة الحال اجتهدوا بالاشاة الزواج الديني اكتفاء منهم بالزواج المدني الذي يتسنى لكل واحد من المتعاقدين فسخه متى شاء بدون ابداء الاسباب

ولكن الامريكيين ذهبوا الى ابعد من ذلك . فبعد ما اتخذوا الزواج ألعوبة يتلهون بها قام بينهم رجل من رؤساء الاديان ونشر في الجرائد طالباً من الحكومة جعل الزواج الى أجل معين يتفق عليه الفريقان

وهذا الراعي (الصالح !) اسمه جون ديتمور وهو احد رؤساء كنيسة « بلاف يونيفرسيل » . وقد كتب في صحف عديدة من صحف الولايات طالباً من الحكومة تغيير الفقرة الموجودة في عقد الزواج التي يوقع عليها العروسان والتي تنتهي بهذه الجملة : « حتى يفرق بينهما الموت » بفقرة اخرى تحدد فيها مدة الزواج وتعين فيها السنة واليوم اللذان سينفصل فيهما الطرفان بدون التجاء الى محاكم الطلاق ، لانهما يصبحان بطبيعة الحال مطلقين لا يجوز لهما التعاشر كزوجين ولا السكنى في بيت واحد

هذه هي بدعة الراعي جون . ولا نخال الامريكيين عاملين بها لأن الحياة الاجتماعية اساس العائلة وأساس العائلة الزواج الدائم الذي يحتضن الاولاد ويربيهم ويجعلهم اعضاء عاملين في جسم الهيئة الاجتماعية

الجاموسة المشؤومة

تبذر الموت والخراب فى سبيلها

ذكرنا في عدد سابق من الدنيا المصورة تفاصيل عجيبة عن جناية قرية الفرعونية (منوفية) وعن شؤم الطاحونة التي تلحق الشر والاذى بكل من يمتلكها . فهذا يموت غرقاً ، وذلك قتلا والثالث ذبحاً الى آخره . . واليوم ننشر حادثة أخرى عن شيء أشد شؤماً ونحساً من هذه الطاحونة . . جاموسة سوداء تنبو عنها الانظار ينتشر شؤمها ويحيق بكل من يمتلكها وقد انكشف أمرها اثر جناية وقعت في الشهر الماضي

نبوية سعفان



سوالحي رازق الذي أصيب بثماني حوادث مشؤومة



المتهم الصاوي عبد الرحيم خليل

ـ لمندوبنا الخاص في الاقاليم ـ

هبطت القرية استطلع نبأ الجناية التي وقعت بها حيث انقض الصاوي عبد الرحيم ومحمد على بدر على عبد الله جيره الرجل الطيب القلب الكريم النفس وقتلاه ضربا بالهراوى والبلط . وما كنت أدري أنى سأكشف سر شؤم رهيب كأنه لعنة قاسية تنزل بضحاياها ألوان الهوان والدمار

قال أحد القرويين : كله من الجاموسه السوداء الله يقطع جرتها

وقال الآخر : قلنا الجاموسه دي وش الخراب ماصدقش

وكانت كلة « الجاموسه » تردد في كل جملة ينطقون بها ، فرحت استطلع خبر هذه الجاموسة من كل واحد واجمع المعلومات إلى المعلومات . ثم قصدت بعض شيوخ القرية الصالحين ليقصوا علي نبأ هذه الجاموسة وتاريخها ووقائعها . وذهبت من بعدهم الى الافراد العديدين الذين حل بهم شؤم الجاموسة استطلع منهم نكباتهم

وخرجت آخر النهار من القرية وانا في حيرة من الامر اشعر برهبة وفزع من هول هذا الشؤم الخفي

الضحية الاولى

لايذكر احد من اهل القرية الوقت الذي احضرت فيه الجاموسة إلى القرية ولا الشخص الذي احضرها

وانما بدأوا يعرفونها في ذات يوم رأوها فيه تسير منطلقة فى شوارع القرية ثم تدنو من من منزل جلس على بابه طفل رضيع فتدوس الطفل في طريقها وتزهق روحه في ثوان معدودة

وكانت فتحية أم الطفل امرأة اشرفت على الخمسين من عمرها وقد تزوجت منذ عشرين عاما فلم ترزق مولوداً وبذلت كل وسيلة وبذل زوجها كل حيلة ليقر الله عينيه بطفل ولكن ذهبت الوسائل كلها سدى

وصبر الزوج عشرين عاما ثم ضاق ذرعا بزوجته العاقر واخبرها أنه مضطر إلى الزواج من سواها ليفرح بمولود وسوف يطلقها على الرغم منه لانه لايستطيع أن يصرف على زوجتين

واشتدت أحزان فتحية وراحت تتوسل الى الله بحرارة وايمان أن يرزقها طفلا حتى لاتطرد من دار زوجها. واستجاب الله دعاءها فحملت ووضعت غلاما بعد أن بلغت من العمر عتيا

وكان فرحها فوق الوصف. وطرح زوجها فكرة الزواج وجن فرحاً بابنه الوليد وعادت السعادة تخيمت على منزل الزوجين

وراحت فتحية تثقل طفلها بالاحجبة والتمائم ولا تفارقه لحظة عين وترعاه بكل رعاية وتحافظ عليه محافظة البخيل على كنزه الثمين

وبلغ الطفل الخامسة من عمره وفي ذات يوم كان جالسا في أحضان امه على باب المنزل ثم تركته ودخلت لقضاء أمر وعادت في أقل من دقيقه فوجدته مهشما محطما تحت أقدام الجاموسه السوداء

ورفعته عن الارض وهي في وله وجنون فاذا به جثة هامدة

شقت المرأة ثوبها ولطمت خديها وولولت وبكت طويلا ووقفت الجاموسه ترمقها بعينين حمراوين وهي تصدر صوتا خشنا طويلا كأنه حشرجة الموت -

وانتهت للمأساة بشر من ذلك فان المرأة المنكودة لم تفقد ولدها الذي رزقت به بعد اليأس فقط وانما فقدت زوجها الذي طلقها ليقترن بسواها

وذهبت اليها فرأيتها كالحطام البالى وقد هد الحزن قواها وروت لي تفاصيل نكبتها وقالت : « ليت الامر اقتصر على موت طفلي وطلاق زوجى ولكن البوليس قبض علي واتهمني بانني السبب في قتل ولدي باهمالي اياه ! »

غريق

وكان الضحية الثانية طفلا صغيرا آخر

فقد تزوجت الفتاة أم الريش من ابن عمها بعد حب طويل متبادل ، وعاش الزوجان الصغيران عيشة راضية ورزقا غلاما جميلا كان زينة اطفال القرية

وفي ذات يوم ذهبت ام الريش لتملأ جرتها من النيل وهي تحمل طفلها على كتفها وقد بلغ الثالثة من العمر ولم تكن تستطيع مفارقته فرحا به واعجابا

وضعت ولدها على حافة الترعة وملأت جرتها وعند ذاك حضر عمها والد زوجها يقود جاموسة الى الماء وكانت هي الجاموسة المشؤومة وقد اشتراها من صاحبها من وقت قصير

ورأى الطفل الجاموسة فطلب ان يمتطيها ولكن أمه نهرته لئلا يقع عن ظهرها أو يصيبه سوء

وقال لها عمها انلاتخشى شراً وانه سيركب الغلام على الجاموسة ويدخل به النيل قليلا حتى يصل الماء الى ركبتى الجاموسة ثم يعود الى البر فلا خوف عليه

وبكى الغلام وتشبث بان يمتطي الجاموسة ورضيت الام على كره واركبت ابنها على الجاموسة

ودنت الجاموسة من الماء والولد على ظهرها يضحك مبتهجا مسرورا

وعلى حين فجأة اندفعت الجاموسة الى داخل الماء وغاصت فيه وطرحت الطفل عن ظهرها

ثم عادت الى البر وهي تحملق بعينيها الحمراوين وتنعر بصوت مشؤوم

وجنت أم الريش جنونا والقت بنفسها الى الماء في اثر ابنها واسرع الناس فاخرجوها من الماء وهى تأبى إلا ان تلحق بولدها

وخلع احد الفلاحين ثيابه مسرعا والقى بنفسه في الماء باحثا عن الطفل ومازال يغوص ويطفو ثم عاد بعد قليل يحمل الغلام . . جثة هامدة

وقد ذهبت الى ام الريش في منزلها فعلمت انها في النيل تملأ جرتها . وذهبت اليها وكنت احسبها امرأة متوسطة العمر ولكني رأيتها فتاة صغيرة السن وقد شحب لونها ... عليها امارات الهم والكرب ، فلم ... اشجانها بالتحدث اليها عن نكبتها بل ... تصورها وهي تنظر الي ذاهلة لا تدري ... اصنع

أم الريش



المرأة فتحية التي رزقت مولوداً بعد عشرين ... وعمرها ستون سنة



المتهم محمد على بدر

موت وحريق وقتل الخ . . .

لم يشأ عم ام الريش ان يبقى الجاموسة ... عنده بعد ماحدث فباعها لرجل يدعى ... عبد الله

وفي اليوم الأول الذي اشتراها فيه ... عبد الله ماتت حماته فجأة وكانت في ... داره

وفي اليوم التالي شب حريق كبير في ... يبق ولم يذر واتلف كل موجودات المنزل ... الرجل وزوجته فى العراء

وفى اليوم الثالث جمحت الجاموسة ... ونزلت حقلا مزروعا شجيرات ليمون ...

...ت به طول الليل وهي تتلف الشجر حتى ...صبح الصباح وخرج صاحب الحقل من ... قاصداً حقله كانت اتلفت الشجر كله

...ولما رأى صاحب الحقل ذلك ثار ثائره ...رع فجاء ببندقية ليقتل الجاموسة

وأطلق النار واذا الجاموسة تثب وثبة ...رعة فلم يصبها الرصاص وانما استقرت ...رصاصة فى رأس صاحبها مصطفى عبد الله ...وردته قتيلا فى الحال

وهكذا مات الرجل قتلا، وقبض على صاحب ...رض القاتل. ومازال فى السجن رهن المحاكمة

ثماني مصائب

وبعد مقتل مصطفى عبد الله آلت ...ماموسة إلى قريب له يدعى صوالحي رازق ...وروى لي صوالحي رازق ما قاساه من ...شؤم الجاموسة فقال ان الجاموسة قضت عنده ...ربعة عشر يوماً فقط انزلت به في اثنائها ثماني ...مصائب لن ينساها طول حياته

...كانت له قضية مضمونة جدا حكم فيها ...ابتدائيا لصالحه ولكن الخصم استأنف الحكم ...امام المحكمة الشاكية . فقد قدم ذلك الخصم عقداً ...مزورا منسوباً إلى صوالحي بانه باعه فدانا من ...الارض مع أنه لم يبعه شيئاً ولم يحرر هذا العقد ...وطعن صوالحي في العقد بالتزوير وعين ...خبير جزم بالتزوير وعين خبير آخر صدق على ...تقرير الخبير الأول ورفضت الدعوى

ولكن الرجل استأنف الحكم . وفي ...اليوم الذي اشترى فيه صوالحي الجاموسة صدر ...الحكم الاستئنافي قاضيا بالغاء الحكم الابتدائي ...وباعتماد العقد المطعون فيه بالتزوير ويلزم ...صوالحي بأن يسلم الفدان في الحال الى المدعي ...وقال صوالحي : « تلك أولى المصائب مع ...توقيع هذا العقد والله شاهد على ما أقول.

...وثاني المصائب ان ولدي عمر مرض بعينيه ...يومين اثنين ففقد بصره في اليوم الثالث

« وجاءني الكثيرون من أهل القرية ...ينصحونني بالخلاص من الجاموسة لانها شؤم على من يشتريها ولكني لم أصدق هذه الخرافة

« ولم تمر أيام حتى سقطت ابنتي من فوق شجرة توت صغيرة فكسرت ساقها

« وبعد حين قصير تعسرت زوجتي في الولادة ثم نزل الجنين ميتاً . ولبثت الام أياماً في مرض شديد ثم فاضت روحها بعد عذاب اليم

« وكنت شيخا للخفراء فرفت بدون سبب وقد اقسم لي العمدة بالطلاق أنه لم يطلب رفتي ولا يدري سببه

« وبعد فترة من الوقت حجز على ارضي ثم بيعت الارض أمام عيني وأنا حائر مشدوه

« وكنت أرى الجاموسة عقب كل نكبة تنظر إلي نظرة غريبة بعينيها الحمراوين وتنعر بصوت مشؤوم . واخيرا وجدت أن ذلك فوق الطاقة فبعت الجاموسة بنصف ثمنها لعنها الله »

فضيحة ونفي

وكان الذي اشترى الجاموسة من صوالحي رجل يوناني يسكن قرية مجاورة على شريط سكة الحديد فاشتراها وهو لا يعلم من امرها شيئاً

وكان هذا اليوناني يقطن القرية منذ عدة سنوات ومعه زوجته وابنته وهي فتاة حسناء متعلمة . وقد اثرى فاشترى ارضاً بني عليها دكانا صغيراً للبقالة والمشروبات وقهوة وسكناً

وبعد ان اشترى الجاموسة بأيام قليلة داهم البوليس منزله فضبط لديه آلة كاملة لتقطير الخمور وقد كان يقطر الخمر سراً منذ سنوات طويلة دون ان يفتضح امره

وقبل ان ينتهي من مشكلة التقطير لحظ الرجل اعوجاجا في سير ابنته .. وعلم أنها فرطت في أعز ماتملكه المرأة ، وقبل أن يحقق الامر فرت الفتاة مع عشيقها

وقبل ان يهتدي الرجل إلى مقرها حكمت عليه القنصلية اليونانية بالنفي فخرج من مصر حزيناً يلعن الساعة التي اشترى فيها الجاموسة

قتيل !

قبل ان يبرح اليوناني مصر باع الجاموسة إلى احد السماسرة بدراهم معدودة

وكان السمسار يعرف شؤم الجاموسة وإنما اشتراها ليبيعها في الحال دون ان يبقيها عنده. وفعلاذهب بها إلى المركز في اليوم التالى ليبيعها في السوق العمومى

وتركها في السوق وانتظر إلى اليوم التالي وهو يوم السوق المعروف . وبينما هو يسير في المدينة إذ قامت مظاهرة كبيرة ـ وكان ذلك في أيام الانتخابات ـ واندفع المتظاهرون فجرفوا الرجل في سبيلهم ثم اشتدت المظاهرة واصطدم المتظاهرون بالبوليس واشتبك الطرفان واطلق البوليس النار فاستقرت رصاصة في صدر السمسار المنكود

وحمل إلى المستشفى حيث مات بعد يومين وعادت الجاموسة إلى القرية تنعر بصوتها المشؤوم

نكبات متتالية

ولبثت الجاموسة السوداء تنتقل من يد الى أخرى وكل من امتلكها حل به شؤمها حتى صارت موضع فزع القرويين وخوفهم إلى ان آلت أخيراً إلى رجل يدعى محمد عبدالتواب عيسوى ، فما ان امتلكها حتى أصيب بمرض جلدي خيف نقل بعده الى المستشفى حيث لا يزال به إلى الآن . واشتراها آخر من الاهالي يدعى طه سعفان له أخت تدعى نبوية سعفان أخذت تستعطفه ان لايشتري الجاموسة ولكنه لم يعبأ بكلامها بل أغراه ثمنها الزهيد.ولم تمر أيام حتى ماتت امه بالسكتة القلبية . وما فتئت الاخت ترجو أخاها ان يبيع الجاموسة ولكنه كان يعلل كل شيء بالقضاء والقدر

وبعد موت الأم بايام خرج طه إلى الحقل يقود الجاموسة

وقالت لى نبوية تروي خبر ذلك اليوم المشؤوم :

«وطالت غيبة أخي فقلقت من أجله وكان الخوف يساورنى دائماً منذ ان اشترى هذه الجاموسة اللعينة وماتت أمنا بعد ذلك . ولما غربت الشمس رأيت الجاموسة تعود وحدها وهي تهدر بصوت منحوس وقد احمرت عيناها فخفق قلبي وأيقنت بالشر

« واسرعت إلى الحقل يتبعني صوت الجاموسة القبيح وصحبني بعض اهل القرية .. وفي وسط الحقل رأيت اخي مذبوحاً

« وأبلغنا الخبر المركز وقبض على بعض المشبوهين ثم اطلق سراحهم اذ لم يثبت ضدهم شيء وضاع دم اخي هدراً »

آخر ضحايا الجاموسة

وفي اواخر الشهر الماضي مات آخر ضحايا هذه الجاموسة ميتة شنيعة

وهو رجل في مقتبل العمر يدعى عبد الله جبرة . اشترى الجاموسة ساخراً من اعتقادات الناس، معتقداً ان كل ما حصل لم يكن للجاموسة يد فيه

وفي اليوم التالي لشرائه اياها خرج من منزله ومعه ولده محمد وامتطى الجاموسة وقصد النيل وكانت الساعة السادسة مساء

وفي منتصف الطريق انقض عليه رجلان يحمل كل منهما بلطة فانهالا عليه ضربا حتى حطما رأسه وتركاه جثة هامدة وأغمي على ابنه فزعاً لهول المنظر

وقبض على القاتلين واتضح انهما يدعيان الصاوي عبد الرحيم ومحمد علي بدر وأرسلا الى السجن

وأما الجاموسة فان زوجة القتيل أطلقتها من الزريبة لتبعد عنها شؤمها الرهيب

وانطلقت الجاموسة لا تلوي على شيء وتطوف بالحقول والقرى وهي تهدر بصوتها المشؤوم وتنظر حولها بعينيها الحمراوين والناس يفرون من سبيلها ويستعيذون بالله من شرها

واختفت آثار الجاموسة .. ولا يدرى أحد ما تم في امرها

ولكن الويل كل الويل لمن يعثر عليها ويقودها الى داره ظناً انه عثر على لقية ثمينة دون ثمن .. فانه سيدفع ثمنها غالياً



سراي حبيب بك كرنوك بالظاهر

وهي افخم سراي بالحي المذكور مساحتها ٤٠٠٠ مترا وقد استأجرتها مدارس النهضة المصرية للبنات . وروضة الاطفال

رب صدفة خير من ميعاد

للمصادفات أثر عجيب في حياة المرء . وسنروي في السطور التالية أنباء أعجب الاتفاقات فهناك المصادفة السيئة التي أوقعت المجرم في الشرك ، والمصادفة الحسنة التي أنقذت القاتل من الاعدام والمصادفة العجيبة التي جاءت لصاحبها بثروة طائلة اثر هزة ذنب كلب صغير الخ . .

عند ما يستلقى صاحب الملايين على قفاه في مقعده الفخم الوثير ويحدثك بفخار ومباهاة عن جهاده الطويل وذكائه الخارق وأفكاره العجيبة التى جاءته بهذه الملايين، فانه ينسى عادة أن يذكر مصادفة الحظ السعيد التي كان لها دون سواها الفضل فى ثروته . . ولقد قال المثل السائر : «قيراط بخت ولا فدان شطاره»

ولا ريب في ان للحظ والمصادفة أثراً عميقاً في حياة الانسان وتكييف شؤونه

فمن أعجب المصادفات ما وقع للمستر جوهانسون أحد رجال الاعمال في نبراسكا . فقد كان منطلقاً الى مدينة بعيدة في سيارته ، وفي أثناء الطريق عرج على محطة بنزين ليملأ صهريج سيارته واذا بالتليفون يقرع وبانسان يطلبه باسمه

ودهش المستر جوهانسون دهشة زائدة ، إذ كيف عرف قارع التليفون أنه موجود في هذه اللحظة في هـذا المكان بالذات وما كان يخطر بباله أنه سينزل هـذا المكان ثم انه لن يقيم فيه اكثر من دقيقة واحدة

وأجاب المنادي وهو لا يصدق نفسه وزادت دهشته عند ما علم أن مخاطبه طلب نمرة مكتبه ليخبره بشأن عملي على درجة كبيرة من الاهمية ولكن عامل التليفون أخطأ واعطاه هذه النمرة — نمرة محطة البنزين التى كان المستر جوهانسون موجوداً فيها في هذه الدقيقة !

ومن عجائب التوفيق ما حدث لمفتش البوليس ليو جوستر في نيوجرسي بامريكا . فقد كان يتنزه مع أحد أصدقائه في مزرعته فهاجمهم ثور ثائر وهربوا من سبيله . ولكن المفتش عجز عن الركض وكاد الثور يدركه فالقى بنفسه في كوم مرتفع من التبن ليختفى فيه من الثور ، الهائج وما كاد يثب الى كومة التبن حتى هوى الى باب خفى يقود الى سرداب ارضي يخفي فيه المهربون كميات كبيرة من الكحول والخمور المهربة ، وقد وضعوا التبن على باب السرداب. وقبض على المهربين وكوفيء ليوجستر مكافأة كبيرة . وكان الفضل في ذلك للثور وهياجه

وحدث في ذات مرة أن احد اهالى نيويورك ذهب الى مرقص فلفت نظره فتى وقف على باب المرقص وكان يرتدي ثياب الرقص وأخذ يتمايل عجبا ويرقص وحده فيمد ذراعيه ويحرك ساقيه ويميس ويتيه

وكان الرجل النيويوركي عصبي المزاج ، ولعله كان قد افرط قليلا في شرب الخمور ، فأثاره مرأى هذا الفتى السمج الثقيل الظل الذى يحسب نفسه خفيف الروح وما لبث أن زاد ضيقا من حركات الفتى فجرد خنجره وطعن به الفتى طعنة قوية فغاص الخنجر في صدره حتى مقبضه وبطلت حركات الفتى

ولكن الفتى لم يسقط على الارض ولم تتدفق دماؤه . . فانه لم يكن إنساناً بشرياً بل كان تمثالا ميكانيكياً يتحرك هذه الحركات بجهاز كهربائي في جوفه

وقبض على الرجل . . وما كان أشد فرحه وتفريج كربه عند ما عرف الحقيقة وانه لا يتهم بالقتل وانما يتهم باتلاف جهاز ميكانيكي ثمنه بضع دولارات دفعها وخرج يحمد هذه المصادفة التي انقذته من الاعدام

وقد روى احد مفتشى البوليس في نيويورك حادثة كان للمصادفة النصيب الاكبر فيها في اكتشاف سر سرقة . فقد دخل مكتبه ذات صباح رجل يبلغ شكواه من لص سطا على منزله ليلا وسرق حافظة نقوده وساعته الذهبية ودبوسه الالماسي وبعض الحلى الاخرى . فكتب له المفتش المذكرة اللازمة وانصرف الرجل والمفتش يعلم علم اليقين انه لن يهتدي الى السارق الذى لم يترك أثراً ما

ولم ينقض على انصراف الرجل نصف ساعة حتى قرع جرس التليفون في مكتب البوليس واذا بالمتكلم هو الرجل نفسه يقول انه عثر على السارق . وذلك انه حينما كان منطلقا الى عمله اقترب منه رجل مريب المظهر وعرض عليه ان يبيعه ساعة ذهبية ودبوساً الماسياً بثمن بخس . واخرجهما من جيبه فاذا بهما نفس دبوسه وساعته المسروقين وفي الحال قبض الرجل على اللص وعثر في جيبه على باقي ما سرقه

وكثيراً ما كان للمصادفة أثرها الحسن في اكتشاف الجرائم كما حدث في حادثة الدكتور كريبن ، وهو طبيب اميركي كان يعيش في انجلترا مع زوجته . وبعد وقت ما لحظ الجيران ان زوجة الطبيب اختفت ولم تعد تظهر . وتدخل البوليس في الامر وراح يسأل الطبيب عن سر اختفاء زوجته فاجاب بكل بساطة انها رحلت الى أهلها في كاليفورنيا وماتت هناك . وكان في حديث الدكتور كريبن ما يريب، فضيق البوليس عليه خناق السؤال حتى اعترف أخيراً بان زوجته فرت مع عشيق لها وانه اخترع قصة موتها درءاً للفضيحة

وفي اليوم الثاني اختفى الطبيب مع سكرتيرته الحسناء فكان في هـذا ما أثار اهتمام رجال البوليس ففتشوا منزله وعثروا فيه على عظام بشرية ثبت أنها من بقايا جثة زوجته وهكذا انطلق البوليس يبحث عنه متهماً إياه بقتل زوجته

وحدث في ذلك الوقت ان قبطان احدى البواخر القائمة الى كندا لحظ ان بين الركاب رجلا متوسط العمر يرافقه غلام حسن الوجه ولم يكن في ذلك ما يريب، ولكنه لحظ في ذات يوم ان الغلام كان واقفاً بجوار الرجل وقد أخذ يده يضغط عليها ويعصرها . وليس من عادة الأولاد ان يعصروا أيدي الرجال مداعبة ولذلك خيل للقبطان ان في الامر ما فيه

وراقب الاثنين طويلا ثم أرسل اشارة لاسلكية الى البوليس يخبره بانه يرتاب في ان الدكتور كيربن موجود في باخرته مع سكرتيرته متنكرة في زى غلام . ولما وصلت الباخرة الى كندا صعد البوليس الى ظهرها واتضح ان القبطان لم يخطيء في ظنه وان الاثنين الدكتور وسكرتيرته

ولو لم يلحظ القبطان يد السكرتيرة وهي تضغط على يد الطبيب لما اكتشف امر الطبيب ولنزل كندا آمنا وضاع دم زوجته هدراً

وحدث في ذات مرة ان البوليس الانجليزي كان يجد في البحث عن مزيف يدعى دورس ولا يعرف من امره شيئاً إلا انه يعيش في احدى ضواحي لندن وان لديه كلباً يدعى نيرون

وتولى احد المفتشين امر البحث عن الرجل فذهب الى هذه الضاحية وكلما مر بكلب ناداه نيرون الى ان رأى احد الكلاب يجيب النداء ويهز ذنبه ويدنو منه

واراد المفتش بعـد ذلك ان يدع الكلب يقوده الى منزل سيده فاتخذ لذلك وسيلة طريفة فدخل حانوت جزار واشترى كمية كبيرة من اللحم واخذ يلقيها للكلب قطعة قطعة حتى شبع الكلب ولم تعد معدته تسع اكثر مما اكل التى اليه المفتش قطعة اخرى كبيرة شهية فوقف الكلب ينظر اليها مفكرا فلا هو قادر على اكلها ولا هو راض أن يتركها ، واخيراً حملها بين اسنانه وسار الى المنزل والمفتش في اثره، وكان المنزل يبعد بضعة كيلومترات عن دكان الجزار وهكذا اهتـدى البـوليس الى دار المزيف وقبض عليه

ومنذ عهد قريب كانت المحاكم الانجليزية تنظر في نزاع على ميراث قديم وقد قدم احد طرفي النزاع وصية مكتوبة في سنة ١٥٤٢ تؤيد دعواه . ودعى الخبراء لفحص الوصية فقرروا جميعهم ان الورق المكتوب عليه يرجع عهده الى سنة ١٥٤٢ وحاروا في أمرهم فقد كان يقينهم ثابتاً بان الوصية مزورة ومكتوبة في هذه الايام ، ولكن كيف يستطيع أحد الناس الآن ان يحصل على ورقة بيضاء من الورق المصنوع في سنة ١٥٤٢ فيكتب عليها هذه الوصية

وحدث — بمجرد المصادفة — ان أمين دار الكتب في إحدى المدن الانجليزية كان يتحدث مع أحد المحامين في هذه القضية وتشعب بهما ابواب الحديث فقال أمين الدار أن رجلا كان يجيء مجدا مجتهدا من هواة العلم والبحث كان يحضر كل يوم الى دار الكتب ويدرس وثائق القرنين الخامس عشر والسادس عشر

وكانت الوصايا تكتب عادة على ورقة مطوية ولا يستعمل إلا أحد جانبي الورقة ويترك الجانب الآخر خاليا . ولذلك راح المحامي مع رجال التحقيق يبحثون في مئات الوصايا المحفوظة في دار الكتب حتى عثر على وصية قديمة على ورقة ولـ دة كان نصفها الآخر المطوي مقطوعا

وجيء بالوصية المطعون فيها بالتزوير فاذا بورقتها هي نفس الورقة المقطوعة من هذه الوصية

وهكذا اوضح امر مزور الوصية وقبض عليه وسجن !

المعلم اثناسيوس بقطر يريد ان يحيي طقوس الفراعنة

...يح لي أن أرافق أخي الاستاذ كامل ... في البحث الذي يشغله الآن، وهو ... عن صيغ ومراسيم الجنائز عند ... المصريين، فهبطنا بربا جرجا، حيث ... اننا نوفق في العثور على كتابات تنير لنا ... ولشد ما كانت دهشتي حينما شاهدت ... القديم للعلم اثناسيوس بقطر هناك، ... ان انقطعت عني انباؤه عامين بعد سفرته ... في برية سينا، وبعد ان فشلت مجهوداتي ... العثور عليه في مواطن العبادة الفرعونية في ... ودندره وغيرهما حتى ظننت أنه أصبح خبراً ... الاخبار. ولكن شاءت المقادير أن ألاقي ... العزيز ثانية بعد ان اعتقدت حينا انه ... نحبه ليأسه القاتل من عودة العرش ... الفرعوني اليه

وما قد خاب ظني، فاذا به حي يرزق ... عن السعي في تحقيق أمله. وقد وجدته ... موفور الصحة وهمة الشباب رغماً من تقدم ... فقلت لعل بريقاً جديداً من الامل ... قلب هذا الرجل الذي يسمع من كل ... معارفه واصدقائه كلمات اليأس والتثبيط ... مرة. وقد تحقق حدسي في وجود أمل ... لديه

...لاحظت على صديقي المعلم اثناسيوس بقطر ... ان يطلق عليه «غريزة الملك» ... ارى كثيراً من امراء اوربا ينزلون عن ... عروشهم جرياً وراء خيال باطل، ارى صديقي ... الفرعوني يتشبث بعرشه الفرعوني حتى آخر ... وهو يريد أن يرضي الغريزة في كل ... الاساليب المشروعة كافة، والقارئ ... مجهوداته السابقة التي فشلت في ارجاع ... اليه، ولكن هذا الفشل لم يدخل اليأس ... الكبير، ولم يمت هذه الغريزة القوية ... بل ظل ينميها ويذكيها، إذ هي أكبر ... فيه، وذلك باحياء طقوس رسمية كان ... اجدادنا قدماؤنا كل عام. ففي يوم ١٢ سبتمبر ... من كل عام كان يعين رسميا ملك مؤقت يستمر ... ثلاثة أيام له كل السلطة التي للملك الدائم، ... ويعطى وينفذ أمره حتى على المليك الاصيل ... يجب على الاصيل أن ينزل عن ملكه هذه الايام ... استجابة لرغبات الالهة، وفي نهاية الايام ... ينزل الملك المؤقت عن ملكه الزائل ثم ... ومن ترابه يستمد الفلاحون ... ارضهم إذ بدون هذا الثرى المقدس ... الارض الجدب

...هي الطقوس الدينية التي يريد الفرعون ... احياءها ليرضى غريزته بان يكون ... مؤقتاً. وقد هبط خاصاً بالبربا موطن ... حكم ملك الملوك ورب الارباب ... بستلهم هذه الأرض المقدسة للقيام بمشروعه الخيالى. وقد امكنه في زهاء ثلاثة أشهر ان يدرس كل تفاصيل هذه الطقوس، فقد كان الملك المؤقت يضع على رأسه طرطورا

المعلم اثناسيوس بقطر سليل الفراعنة

ويتنكر بلحية طويلة. أما اللحية الطويلة فان المعلم اثناسيوس بقطر غني بلحيته الكثيفة الطبيعية عن ان يستعير لحية صناعية. وسيشرع في تفصيل الطرطور من أجود الكتان الذي يزرى بالحرير (وحذار ان تهزأ بالطرطور أمام اثناسيوس بقطر لان ما ندعوه طرطوراً في عرفنا العصري ان هو الا تاج الفراعنة في القدم). ويأبى اثناسيوس إلا ان تصنع ملابسه الملكية بأيد فرعونية، وقد كان في مقدوره ان يصنعها في المصانع المصرية في دمياط مثلا، ولكنه لا يطمئن لذلك لان المصريين في الاقاليم البحرية ليس كل الدم الذي يجري في عروقهم مصريا بحتاً لان انساب المصريين هناك قد اختلطت بكثير من الاجانب كما يعتقد، لذلك كانت احدى الصعوبات التي يواجهها الآن هي التوفيق في العثور على صانع من نسل الفراعنة. وقد قال لي انه سيقصد أخميم للتغلب على هذه العقبة، وسيشرف على صنع ملابسه الكتانية بنفسه ليتأكد من ان الكتان الذي تصنع منه هو من نفس الكتان الذي كانت تصنع منه ملابس واكفان اسلافه، والذي كان يزرى بالحرير مهما اتقن نسجه وغزله

ولعل أكبر عقبة جدية تقف في سبيله هي هل تسمح له الحكومة باقامة هذه المراسيم؟ وقد اجابني بلهجة الواثق المطمئن ان الحكومة لا تعارض في عمل برىء كهذه الطقوس لا يقصد منها أي اخلال بالامن أو ثورة على التقاليد، ولا تخرج عن ان تكون كحفلة وفاء النيل، وسيقصد العاصمة بعد الفراغ من مشاغله هنا للتحدث مع اولى الامر، وسيستعين باعوانه في حل مشكلته على الوجه الذي يرضاه

ولما أبديت استصغاري لقرية حقيرة كالبربا وانها ستكون كرسياً ملكه، انفجرت ثورته وقال ان العواصم الحقيقية هي عواصم القوم، فلا القاهرة ولا الاسكندرية أعلى مقاما من البربا عاصمة التاريخ وموطن وكرسي حكم ملك الملوك ورب الارباب والحاكم في أرواح البشر في العالم الثاني الاله اوزوريس.. فآمنت بكلامه واعترفت بحجته وسكت عن مناقشته

وقد ذكر التاريخ ان بعض الملوك المؤقتين كانوا يغتصبون الملك، وما أظن صديقي الفرعوني ينزل إلى مثل ذلك، وماذا يغتصب فرضاً! أيغتصب كرسي عمودية قرية وهو لا يرضى بدون مصر باكملها ملكا حلالا له إلى ان توافيه منيته ويذهب إلى أحضان أوزوريس وازيس وهوروس. وفي الحق لقد طاف بخاطري هذا الشك عندما تذكرت الملوك المغتصبين، ولكن معرفتي بالمعلم اثناسيوس ... تنصر ... عندئذ ... وأجهش بالبكاء، وقال لي ... ودفنت جثته وانتفع الناس بثراه بعد ان ... الظروف القاسية المعاندة الانتفاع من حكمه الفرعوني الالهي. ولم يترك أى حادث في تاريخ صداقتي لاثناسيوس بقطر أثراً في نفسي أبلغ من هذا الاثر. فقد بدا كرجل عادي، طيب القلب، نقي السريرة، وكفرعون محروم من ملكه (كما يزعم) محب لشعبه يتفانى في خدمته وهو بعيد من أبهة الكرسي الفرعوني

مسكين اثناسيوس بقطر انه لا يعطي نفسه الفرصة لكي يعيش آمنا مطمئنا غير مزعزع البال والخاطر

تادرس يوسف

...ريبة التى يتزود بها الاطباء الساحرون
...ما يرويها مدير البوليس فى جنوب افريقا

في...

لماذ... ...خرة

ينفعك و... ...لاع على الغيب ...ويقرأ الماضي وقد رويت لي ...امثالية دليلا على قواته الخفية

كان جيش الكولونيل بلومر يزحف لاسترجاع مانكنج . وكان بين رجاله ضابط يدعى الماجور بيرد

ففي ذات يوم رأى بيرد هذا الطبيب الساحر يلقي الودع امام فريق من اتباعه الوطنيين فسأله عما يصنع فأجابه بانه يقرأ المستقبل . واراد بيرد أن يلهو فالقى له قطعة من النقود وطلب منه أن يكشف له عن مستقبله

وبسط الساحر الرمل أمامه والقى فوقه الودع ، وكأن النتيجة لم تعجبه فعاد يسوى الرمل ويلقي الودع . وكرر ذلك ثلاث مرات ثم هز رأسه وتمتم ببضع كلمات ووقف وانطلق في سبيله

وناداه بيرد وسأله عن سر صمته فأجابه بان الودع لم ينتظم عند القائه فلم يكشف له عن شيء حسن . ولكن بيرد الح عليه أن يتكلم ، فقال الشيخ اخيراً أنه رأى بيرد منبطحا على وجهه في أرض رملية تحوطها أجام وقد تضرج بالدماء وفي جسده تسع رصاصات

وضحك بيرد ساخراً . وبعد وقت قصير دارت معركة « رامات لاباما » ووجدت بعد المعركة جثة بيرد مطروحة بين الرمال وسط الاجام وفيها تسع رصاصات !

وبعد انتهاء الحرب تولت ادارة البوليس في منطقة « بلجرم ريست » فكانت أكثر جرائم القتل تقع من الاهالي وكان التحقيق يثبت دائما ان للاطباء السحرة يداً فيها

ففى إحدى الحالات اثبت الكشف الطبي وتحقيق البوليس أن القتيل قتله أحد الاطباء السحرة . وأرسلت بعض اجزاء الجثة لمعمل الحكومة في بريتوريا للتحليل . فاثبت تقريره وجود سم معين فى الجسد ولكنه سم عجيب لم يستطع معرفته وعجز في عزله عن الجسد

ولاولئك الاطباء عيون وجواسيس يطوفون من قرية الى قرية ويتحدثون الى الناس بحذق ومهارة فيعرفون اسرارهم واخبارهم ويخبرون بها الطبيب وبذلك تراه مطلعا على خفايا الكثيرين فاذا ذكرها لهم عدوا ذلك من معجزاته

ففي أحد الايام ابلغ أحد الاهالي بفقد اربعة ثيران من بهائمه وارسلت الدوريات للبحث عن الثيران المفقودة وطال التحقيق دون جدوى

وبعد شهر قابلت ذلك المزارع فاخبرني انه عثر على الثيران في انحاء الجبل واعترف بانه بعد ان يئس من الحصول عليها ذهب الى أحد الاطباء السحرة ليكشف له عن ثيرانه فالقى الودع وأخبره بانه يراها في مكان معين في احشاء الجبل ووصف له الطريق المؤدي الى ذلك المكان

ولم يخالجني الشك قط بان الساحر كان يعرف مكان وجود الثيران من جواسيسه وعيونه وانه أمر أحد رجاله بان يوحي الى المزارع باستشارته

ومع ذلك فان لاكثر أولئك السحرة قوات مغنطيسية غريبة وسأروى حادثتين شهدتهما تثبتان ذلك

كنت جالسا في قاعة المحكمة ذات يوم أصغى الى قضية نزاع بين رجل وخادمه عند ماجاء رجال البوليس بامرأتين من قبائل الكفرة وذكروا ان المرأتين تقرران انهما قتلتا امرأة واكلتاها وجاءتا لتكررا اعترافهما امامي

واعترفت المرأتان امامي بانهما زوجتا احد الزعماء قتلتا امرأة زوجهما الكبرى خنقا



الشيخ لبروتيلي الذي تبلغ سنه مائة عام وهو يعد اشهر حكماء أهل بتشوانالاند

ثم اكلتاها وذلك لسوء معاملتها لهما . ولم يكن في الامكان تصديق ماترويانه عن اكلهما جثة المرأة لانى لم اسمع من قبل بان قبائل جنوب افريقا تأكل اللحوم البشرية ، ولكن المرأتين تمسكتا بقصتهما وأخذتا تدليان بتفاصيل وافية

واستشرت طبيب المنطقة وقررنا ان نحقق الامر فاتضح من التحقيق ان امرأة الزعيم ماتت ودفنت وان زوجها ارتاب في موتها فاستشار الطبيب الساحر الذي اخبره بان المرأة ماتت قتلا وان الذي قتلها زوجتاه الاخريان وبعد ذلك اعترفت المرأتان بفعلتهما

واخرجت الجثة من قبرها وشرحها الطبيب فاتضح انها ماتت موتا طبيعيا وان جسدها سليم لم يقطع ولم يمسه انسان

واتضح أخيراً ان الطبيب الساحر تسلط على المرأتين بقواه المغنطيسية وأوحى اليهما بانهما هما القاتلتان واتضح انهما خاضعتان لسلطانه المغنطيسي فلا تفتأن تكرران ما أوحى اليهما به

وحجزنا المرأتين لمدة شهر تحت الرقابة الطبية ، وفي آخر الشهر زالت عنهما سلطة الساحر فقررتا انهما لم تقتلا احداً ودهشتا كل الدهشة عندما قلنا لهما انهما اعترفتا بانهما قتلتا المرأة واكلتا جسدها

واطلقنا سراحهما وقد خشيت ان يلحق بهما الطبيب اذى فارسلتهما الى قريتهما في حراسة بعض رجال البوليس واستدعيت زوجهما الزعيم والطبيب الساحر واخبرتهما بانهما مسئولان عن المرأتين فاذا لحق بهما سوء حاكمناهما في الحال

وبعد سنة كنت ازور هذه القرية وسألت عن المرأتين فرأيتهما ورأيت كلا منهما تحمل طفلا على كتفها مما دلني على صفاء الحال بينهما وبين زوجهما

واما الحادثة الثانية فهي ان بلاغا تقدم ...م فذهبت مع الدكتور مونكته الى ... الرجل للتحقيق . وهناك فحص الدكتور ... فلم يجد فيه آثار تسمم وانما لاحظ عليه ... عاما في قواه . وكان الرجل مقتنعا تمام ... بان الساحر القى عليه سحره وانه ... محالة وانه لايستطيع ان يتناول الطعام

واخبرتنا زوجته انه لايقدر على ... وكلما حاول شرب جرعة من الماء وقفت ... وكاد يختنق بها وفحص الدكتور حلقه ... يجد فيه شيئا

ورأيت بين الحاضرين شيخا قابحا ... المنظر صبغ شعره بالحناء وحول عنقه ... من جلد الأفاعي والتمائم وهو يراقب ... الدكتور ويقلدها بشيء من السخرية ... يقول : « محال أن يهتدي الدكتور إلى سر ...

وكان الحاضرون يضحكون لحركات ... الشيخ وهو يقلد الدكتور . فالتفت الدكتور ... وسألهم عما يضحكهم . وأخبرته بالأمر ... الزوجة إن هذا هو الساحر الذي سحر زوجها ... فأمر الدكتور باخراجه . اذ كان المريض ... فزع ورعب منه

وأخيراً قرر الدكتور أن الرجل ليس ... أذى أو علة وأنه يموت من الجوع لان الساحر ... تسلط عليه بقواه المغنطيسية ولا وسيلة لعلاجه ... إلا بالايهام ولذلك أخرج من جيبه ... الحبوب وسحقها وقال للحاضرين إنه ... السحر عنه ويزيله

ثم أذاب هذه الحبوب في قدح من ... وهو يتمتم ببعض الأناشيد الانجليزية ... بعض الحركات المختلفة ثم صب الماء على ... الرجل وقال : « الآن زال عنه السحر »

ثم أمر زوجته بأن تأتي بوعاء ... وأمر الرجل بأن يشرب فقد فك عنه السحر ... وفي الحال احتسى الرجل الحساء في لهفة ... وقد شفي من الوهم بالوهم !

مدرسة الالسن

ابتكر أحد مدرسي اللغات الحية في باريس طريقة طريفة لتعليم اللغات الاجنبية فقد وضع منضدة على قارعة الطريق ووضع فوقها نماذج بيوت وغيرها من الاشياء المتداولة بين الناس ووقف بجانبها يذكر اسماءها باللغة الانجليزية وحوله الجماهير الحاشدة تتعلم منه هذه الاسماء كما ترى في الصورة

تبدو عليه امارات ...
أبطه صندوق ورق صغيراً أشبه
بق التي توضع فيها الأحذية . .
ومضى الرجل الى نافذة صراف البنك
الصندوق على رخام النافذة ومديده
الى الصراف بورقة صغيرة خطت فيها
سطر بالقلم الرصاص وأمسك في يمناه
وما كاد الصراف يقرأ ما كتب في تلك
حتى امتقع لونه وعرته رعدة وارتعشت

وقد جاء في الورقة مايأتي :
ضع أمامي — فوراً — جميع النقود التى
بيدك ، فاذا لم تفعل ذلك بسرعة او
حاولت كشف أمرى اوطلب نجدة فسوف
رصاصة على هذا الصندوق — الذي يحوى
الديناميت » — لا يبقى ولا يذر . . »
ووضع اللص الصندوق جانباً وبقى مصوبا
نحو الصراف الذي شرع في القيام بما
...

وكانت فتاة قداقبلت بعد اللص بقليل ونظرت
المسدس وقرأت ماجاء في ورقة التهديد
لسانها من فرط الرعب وبقيت تنظر
علبة الديناميت واجفة القلب
وانخلع قلب الفتى وقلب الصراف معاً
ان رأيا كلباً يتحسس العلبة بفمه كأنه
يحملها وخشيا ان تقع العلبة في اثناء ذلك او
بشيء فتنفجر ويتهدم المكان كله على
...

ولكن الكلب ابتعد بعد لحظات عن
دون ان يمسها
وما كاد اللص يتلقى النقود التى كانت امام
في ذلك الحين ومقدارها ١٢٠ جنيها
اسرع الى الباب الخارجي وقفز الى سيارة
تنتظره في الشارع ثم اطلق لها عنان
وانطلق بها صوب السكة الحديدية
ولم يمض قليل حتى كان ثمة طراد عنيف
اللص

ولكن هذا السارق كان شديد الحرص
في تدبير خطته وترتيب الحوادث
أوقات وقوعها بالضبط . ذلك أنه قدر
يقوم أحد بمطاردته فاختار أن يتم عمله
مرور أحد قطرات السكة الحديدية ولما
بسيارته مال بغتة ناحية السكة الحديدية
مرور القطار بثوان معدودة ، فلما هم
بلحاقه كان القطار قد حال بينهم وبينه
ونجحت حيلته في الفرار
وأذيع نبأ الحادث على نقط البوليس
المجاورة واشتد الاهتمام بالبحث عن
واذيعت أوصافه على الجرائد وفي
النشرات البوليسية
ولم تكن هذه اولى حوادث هذا اللص
فقد سبقتها حادثتان متماثلتان وقعتا في
مختلفين ، ولكن طريقة العمل في الحوادث
متشابهة اذ يدخل اللص البنك الذي
يسرقه ومعه تلك العلبة التى يقول
إنها « ديناميت » ويحمل النقود من يد
الصراف المرتعشة ويسرع الى الفرار فلايدركه
...

واجتهد رجال البوليس في البحث عن
اللص الجرىء ولكنهم لم يوفقوا إلى آثاره
ومضت بضعة أسابيع وإذا بالجرائد تلهج
بذكر خبر القبض على لص « الديناميت »

في السينما

كان فتى يدعى أنفرتون ليتل جالساً مع زوجته في إحدى دور السينما ذات مساء يتسليان بمشاهدة إحدى الروايات

وأحس الفتى بأن يداً تمتد إلى كتفه فالتفت إلى جانبه ورأى رجلا طويل القامة يقول له :

— تعال معي ولاتحاول أن تحدث جلبة

وقام ليتل دهشاً وتبع الرجل إلى خارج السينما وقد تبعتهما زوجته

والقى رجل الشرطة السرى القبض على ليتل بتهمة اقتحامه البنوك وسرقته النقود بالتهديد وأنه « لصّ الديناميت »

واحتج ليتل على رجل الشرطة قائلا انه بريء . وراح يؤيد براءته بان سيارته ليست من الطراز الذى عرف أن اللص يركبه في مغامراته وان وصف اللص يبين أنه أكبر من ليتل سناً وأن اللص له شارب في حين أنه لبث طول حياته دون ان يكون له شارب ، وأنه كان يوم ارتكاب الحادثة الاخيرة في بلدة تبعد عن مندن زهاء مائة ميل

وزاد على ذلك بأن كل ما يملكه لا يزيد على مائة وعشرين قرشاً . ولكن رجال البوليس وضعوا كل هذه الاعتبارات جانباً وبعثوا في طلب مدير بنك مندن والصراف وغيرهما ممن رأوا اللص وقت ارتكاب الجريمة

وبقي ليتل معتقداً أن المسألة لاتخرج عن مزاح ثقيل الى ان اقبل هؤلاء فأقسموا جميعاً بأن ليتل هو اللص الذى اقتحم بنك « مندن اكتشانج »

وحدد يوم للنظر في هذه القضية

ونصح البعض ليتل أن يعترف بأنه السارق فيكون هذا سبباً في تخفيف العقوبة عنه أوان يقضي عليه بعقوبة مع إيقاف التنفيذ

ولكن ليتل أبى أن يعترف بجريمة لم يقترفها وبقى مصراً على أنه بريء

وقضت عليه المحكمة بالسجن إثنى عشر عاماً وسيق الى السجن وهو لا يكاد يصدق ما يجرى حوله

وكان الحكم عليه بهذه العقوبة سبباً في عدة ويلات ومصائب نزلت بأسرته فما كادت زوجته تسمع الحكم حتى صرخت صرخة هائلة وأغمى عليها وبقيت طريحة الفراش حيناً ليس بالقصير . وبقيت منذ تلك اللحظة في حالة اعياء دائم شاردة الذهن واللب ولكنها كانت رغم ذلك معتقدة في براءة زوجها وطهارة ذيله . وتحملت اقاويل الناس وسخريتهم بصبر وشجاعة جديرين بالاعجاب والتقدير

وتحرجت حالها إذ رأت انها اصبحت على وشك الوضع وهي لا تملك شيئاً من نفقات الولادة والنفاس وزاد الطين بلة أن والد زوجها كان يتقلد منصباً في عمودية البلدة . فلما ان ادين ولده وقضى عليه بالسجن رأى ولاة الامور انليس من اللائق ان يبقوا في ذلك المنصب والد لص شرير ففصلوه عن ...

وخرج الرجل من عمله وهو في الس... من عمره فكان عسيراً عليه وهو في هذه السن ان يجد عملا جديداً يعول به اسرته وحفيده الجديد

ووضعت الفتاة ولداً بعد أن دخل زوجها السجن بشهر واحد ، واشتد الضنك بأسرة ليتل ولكن الفتى كان يجهد نفسه في السجن ويشتغل أوقات فراغه في أعمال اضافية وكان يبعث ماينا له عليها من أجرة الى زوجته فيساعدها بعض الشيء على تربية طفلهما واعالته

الفرج !

ومضت عدة شهور على هذه الحال ثم تصادف أن قبض رجال البوليس على لص يدعى ويبستر وهو رجل في الاربعين من عمره نحيل الجسم اسود الشعر والشارب

ولم يخطر في بال رجال البوليس مطلقا أن ويبستر هذا هو لص « الديناميت » ولكنه راح يعترف لهم بانه هو الذي اقتحم بنك مندن قائلا :

— انى آسف اذ تركت ذلك الفتى يحبس ...

لي...
أنه قص...
اقتحامه بنك مندن و...
قبل مندن

ولما لم يبق ثمة شك في أن ويبستر هو اللص الجرىء الذي حير رجال البوليس اخلت السلطات المختصة سراح ليتل المسكين

وكان أول الذين هنأوا ليتل ببراءته مدير بنك « مندن اكتشانج » ولم يتمالك الرجل شعوره فبكى يطلب العفو من ليتل اذ كانت شهادة المدير سبباً فى تلك المدة التى قضاها في السجن دون جريرة

والرجل سعيد باطلاق سراحه وعودته الى أحضان زوجته وولده وذويه ، وقد بلغ من اشفاق الناس عليه وتقديرهم لنكد طالعه ان تهافتوا عليه يعرضون عليه عملا يعول به أسرته المنكوبة

وكان ليتل قد قضى في السجن عشرين شهراً

ى

... رجل من المزارعين ، بل هو مزارع نابه ... بشئون الزراعة وفنونها يسأله معارفه وأصدقاؤه في أحوال الزرع والحرث والبذر ليستنيروا بآرائه ، وهو احوج ما يكون الى النور . !

ذلك أنه أعمى

ولهذا الأعمى زوجتان : أولاهما مايعبر عنه أهل الريف بوصف « المحضية » لانها موضع حبه وعطفه و . . . « أم أولاده » والثانية هي زوجته الكبرى والتي لم تلد له سوى ابن واحد ما كاد يشب عن الطوق حتى خرج على أبيه وانحاز جانب أمه فكرههما الأب وان كان يوالبهما بالرزق من حين الى حين . وجاء دور المناوبات

وكان الاعمى مريضاً بعض الشيء وكان أولاده قد ذهبوا الى قرية بعيدة في عمل ما ولا بد أن تروى أرضه في هذه الفرصة التي قد لا تعوض

وخرج الاعمى من داره يقصد أرضه الزراعية يتوكأ على عصاه دون أن يتحسس بها فقد كان معروفاً لدى أهل البلدة جميعاً بأنه يجوس خلال طرقها وينعطف في أزقتها أسوة بالمبصرين

وبلغ الرجل الحقل وأنشأ يؤدي عملية الري في نشاط وحنكة وجلد ، فقد كان متوعك الصحة كما أسلفنا

وأحس الأعمى بأن ثمة أشخاصاً يقتربون فسكت وصبر الى أن يدنوا منه فيتعرفهم من أصواتهم ولكنه كان يحس بأنهم يدنون ويقتربون من مكانه دون أن ينبسوا ببنت شفة ، بل يتعمدون استراق الخطى صوبه

ويقال ان من فقد احدى حواسه قويت فيه احدى الحواس الاخرى

ولذا فقد أحس الرجل بأن شراً سوف ينزل به من هؤلاء المتلصصين الصامتين فصاح وهو في مكانه يقول :

— مين هناك ..؟

ولم يجب عن سؤاله أحد

وأعاد الرجل صيحته مراراً دون مجيب ثم ... اذا بأيد تطبق عليه من خلف . وتشد على عنقه بعنف ولكمات تنهال على جسده تباعا

وأيقن الأعمى أن مهاجميه عديدون وأن لا طاقة له بمقاومتهم جميعا فأمسك بيد أحدهم وأسرع فأدناها الى فمه ثم عض على احدى أصابع هذه اليد المعتدية

وحاول صاحب الاصبع أن يخلصها من فم الاعمى مما زاد هذا الا تمسكا وضغطا عليها حتى انفصلت عن اليد وبقيت في فم الأعمى

وكان الصراخ والجلبة قد استرعيا التفات بعض جيران ذلك الحقل ، فأقبلوا صوب مصدر الصخب ، ولما أن أحس بهم المعتدون ولوا الادبار مخلفين وراءهم تلك الاصبع الدامية

وكان تحقيق في هذا الحادث الغريب وجهد رجال البوليس في البحث عن صاحب الاصبع حتى عثروا عليه

أتدري من كان صاحب الاصبع ؟!

ابن الاعمى من زوجته المهجورة ..!!

مبيض النحاس ..!

عادت السيدة من النحاسين في الترام فلما هبطت إلى المحطة القريبة من بيتها عاونها الكمساري على إنزال بضع « حلل » حمراء لم يزينها قصدير « المبيض » بعد إذ كانت قد أشترتها منذ قليل وتبغي العودة بها الى دارها

وبقيت الحلل في جوار رصيف محطة الترام فلا السيدة قادرة على حملها وهي خمس حلل ثقيلة الوزن ولا هي ترى على مقربة منها غلاماً من السابلة تدعوه الى حملها الى بيتها لقاء قرش . .

وأخيراً رأت غلاماً من باعة الصحف رضي أن يقوم بالمهمة لقاء قرش

وأرسلت السيدة بعد قليل خادمتها الى رجل ممن يبيضون النحاس تدعوه الى البيت لتساومه على تبييض الحلل الخمس

وأصرت السيدة على أن يكون تبييض الحلة الواحدة « ستين تعريفة » وأصر الرجل على أن تكون الأجرة قرشين كاملين

وعاد الرجل الى حانوته فأرسلت السيدة في طلبه وعادت المساومة على أساس « ميه فضة » تعرضها السيدة ولم يتنازل المبيض العنيد عن القرشين بل قال أن تبييض الحلة الجديدة الحمراء ... واحتفت ...

ومضى زهاء نصف ساعة وإذا بفتى يطرق باب السيدة صاحبة الحلل ففتحته له الخا... وسألته عما يريد

وأبلغ الفتى الخادمة أنه صبي المبيض وأن المعلم بعثه الى السيدة ليحملها على العدول عن ... بما عرضته وليقول لها أن « مش كل الشغل زي بعضه » وأنها سوف تسر جداً من إتقان ... « بس تتهاود شويه » . وأصرت السيدة ، ورضي الفتى بعد قليل بالأجرة التي أقسمت بأنها ... تدفع زيادة عنها مليما واحداً ثم حمل الحلل ومضى وهو يقول للسيدة

— بس ماتبقيش تنسينا وحضري لنا « الوهبة » !

ولم تنس السيدة ذلك الفتى ولا أحسبها سوف تنساه مهما طالت الاعوام . !

مضت ساعات دون أن يعود صبي المبيض بالحلل فبعثت السيدة خادمتها اليه لتستعجله ... تريد أن تفاجىء زوجها بالحلل الخمس وقد لمعت وازدهت

وعادت الخادمة ومعها المبيض يقسم بأغلظ الايمان بأنه لم يرسل أحداً من صبيانه لاخذ الحلل ... وأنه لايعرف عن مصيرها شيئاً

وأبلغت السيدة الحادث الى البوليس وقبض على المبيض ولكن التحقيق أثبت أن لا علاقة ... بسارق الحلل . واتضح أن احد اللصوص شهد تردد المبيض وصبيه على البيت ، كما لاحظ ... وهي تعود بالحلل بعد أن اشترتها ، وقد استدرج اللص الخادمة الصغيرة في أثناء خروجها ... حانوت المبيض حتى علم منها بسر المفاوضات . . .

وكان أن ابتدع تلك الحيلة وفاز بالغنيمة دون أن يقف له أحد على أثر . !

قاتل الامريكي ..



وقعت الحادثة منذ حوالى اثنتى عشرة ... الولايات المتحدة الامريكية ولم يكتشف أمر ... الا في مصر منذ بضعة ايام ..

والقاتل يدعى الاتسى وهو يونانى قتل ... من بني جلدته فى بلاد المهجر

وتفصيل الحادث أن زمرة من اليونانيين ... هاجروا الى الولايات المتحدة منذ حوالى خمسة ... عاماً نزلوا في بلدة تدعى مريفس ينشدون الثروة ... طالما عزاها الناس الى الامريكيين والمهاجرين ... بلاد الامريكان . .

ولم يجد هؤلاء القوم ما ذهبوا من أجله سريعاً فالتحق بعضهم بأعمال ضئيلة الاجرة و... بعض آخر الى احتراف التجارة.

وكان الاتسي من الذين احترفوا التجارة فجمع منها بعض المال في حين أن رفاقه لم يكو... قد تلمسوا شيئاً من الثروة المنشودة بعد . .

وذات مساء اجتمع المهاجرون اليونانيون في منزل واحد منهم وانشأوا يعاقرون الخمر ... ولعبت الخمر بالرءوس وتحدث المنحوسون عن نحسهم ثم عرجوا على الاتسي المجدود ... ظهرت له بارقة الامل في الثراء

وطالب المفلسون زميلهم بنقود فأقسم أنه ليس من الثراء بحيث يعتقدون وأنه لا ... المال الذي يطلبونه منه

وكانت مشاجرة بين الاتسي ورفاقه فانتضى أحدهم مسدساً أطلق منه عدة أعيرة نارية ... الاتسي وعندئذ لم ير الرجل بداً من الدفاع عن نفسه فأخرج مسدسه يجيب به على رصاص ... فلم يصبه انما أصاب رجلا آخر فقتل على الفور

وفر الاتسي من الولايات المتحدة وهام على وجهه حيناً إلى أن حط رحاله في مصر واشت... في أحد مصانع الجلود . .

والتقى الاتسي بمواطن له يعرف طرفاً من تلك الحادثة ، أولعل الاتسي نفسه قص على ... المواطن سبب فراره من أمريكا فاستغل الرجل هذا الأمر وأرهق الاتسي بمطالبه ثمناً لسكوته ... عن افشاء سره .

وسئم الاتسي كثرة مطالبة مواطنه بالنقود في حين أن أجرته لاتكاد تكفيه إلا بصعوبة ... فكانت بينهما مشاجرة

وتلقت المحافظة بعد بضعة أيام من هذه المشاجرة بلاغاً من مجهول يقول ان الاتسي ... وأنه فار من وجه العدالة وأنه يختفي في مصر هرباً من القانون

وتحرى رجال البوليس هذا البلاغ الذي ذكر فيه عنوان الاتسى ثم قبضوا عليه و... على النيابة للتحقيق

واعترف الرجل بحادثة القتل على النحو الذي أسلفنا ذكره قائلا بأنه لم يقتل عمداً انما ... يدافع عن نفسه دفاعاً شرعياً

واذ كانت أوراق الاتسي غير مستوفاة فان وزارة الخارجية تبحث الآن عن جنسيته ... جهة ، وتبحث من جهة أخرى عما إذا كانت تحيله على المحاكمة في مصر أو تبعث به ... في الولايات المتحدة . وإلى أن تنتهي هذه المباحث فالرجل لا يزال في السجن لا يعرف إلى ... طريق سوف يساق . .

يصاب بمرض عصبي فينتحر

ازيللي بانكوفيتش شاب روسي كان يعيش مع أسرته المكونة من والدته وشقيقه وشقيقته في منزل بجهة الهماميل بالاسكندرية. وكان ازيللي يمتلك مصنعاً لعمل القبعات واقعاً بجوار المنزل الذي يعيش فيه مع أسرته. وكان يعاونه في اعمال مصنعه، شقيقه الذي كان يصغره سناً

وكانت هـذه الاسرة الصغيرة ...شاً هانئاً لا يعكر صفوه ... إلا أن هذه الحال لم تدم ... قد أصيب شقيق ازيللي ... عصبي دفعه إلى الانتحار ... وحزنت الأسرة على فقيدها، ... ازيللي كان اكثر افرادها ... وقد أدى به طول تفكيره ... انتحار شقيقه الى اصابته ... المرض الذي راح هذا الأخ ...

...وعرض ازيللي نفسه على أحد ... الأمراض العصبية، فنصحه ... بأن يخلد الى الراحة بضعة ... المصيف من اصايف حتى ... الى حالته الطبيعية. ولكنه لم ... الى هذا النصح ولبث يزاول عمله في مصنعه حتى ازدادت حالته سوءاً، ان عزم على الانتحار مهما كلفه الامر

وكان مرضه يؤدي به في بعض الاحيان الى أن يثور على من في المنزل فيتدخل الجيران في الامر لتهدئته

ولما رأى ازيللي ان حالته الصحية تزداد سوءاً يوماً بعد آخر، يئس من الشفاء، وبدأ ينفذ عزمه هذا في يوم عطلة كان قد قصد فيه هو وبعض اصدقائه ساحل سيدي بشر للاستحمام هناك. وكانت تبدو عليـه في ذلك اليوم دلائل الكآبة والحزن، فراح اصدقاؤه وكانوا يراقبونه في حرص لانهم كانوا يخشون أن يقدم على الانتحار كما اقدم عليه شقيقه من قبل

وفعلا حاول ازيللي الانتحار في ذلك اليوم غرقاً لولا أن أسرع اصدقاؤه إلى نجدته قبل ان يدفعه التيار امامه واخرجوه الى الشاطىء وهو مغمى عليه. وبعد ان أجروا له الاسعافات اللازمة ذهبوا به الى منزله وأوصوا والدته بمراقبته لئلا يقدم على الانتحار مرة ثانية

ولكن مراقبة والدته لم تكن لتمتد الى خارج دائرة المنزل الذي تعيش فيه، فلم تكن تعرف عند خروجه في يوم ما أنه عازم على الانتحار تحت عجلات الترام. وقد قدر لازيللي أن ينجو هذه المرة أيضاً، اذ تصادف ان صديقاً له كان يركب معه مركبة الترام فلما حاول ازيللي ان يلقي بنفسه تحت عجلاتها امسك به صديقه فنجا من الموت للمرة الثانية

على انه جاءت المرة الثالثة وكانت فيها خاتمة حياة ازيللي. فقد خرج من منزله في يوم ٢٦ اغسطس الماضي، وقصد الى حديقة الشلالات بوابور المياه، وهناك انتهز فرصة وجوده وحده في ناحية من نواحي الحديقة واخرج من جيبه مسدساً كان قد احضره معه واطلق على نفسه عيارين أصاباه في رأسه فسقط الى الارض قتيلا

واستدعيت النيابة واسرة المنتحر لاجراء التحقيق اللازم.. ثم نقلت الجثة الى المستشفى للاستعداد لدفنها



الطبيب الشرعي يفحص جثة ازيللي بانكوفيتش في المكان الذي انتحر فيه

برلمان الجمهور

اهالى دراو

يشكون اختلال الامن

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

منذ حين بعيد ظهرت عصابات لصوص بمركز اسوان وخاصة في دائرتي نقطة دراو وكوم امبو ، وتهاجم هذه العصابات الاهالي الآمنين ليلا بطريقة وحشية تقشعر منها الأبدان

ولقد صبرنا طويلا على هذه الحال حتى زاد طغيان هذه العصابات وأصبح أفرادها لا يخشون بأس أحد من السكان لعلمهم بانهم أعزال من السلاح

ويعاني الاهالي الويل من السرقات والاعتداءات المتكررة ليلا ونهاراً دون ان يهتم رجال البوليس بقطع دابر الاشقياء

نرجو ان تضموا صوتكم الينا في رجاء صاحب العزة مدير اسوان ورجال الضبط في المديرية بان يضعوا حداً لهذه الحالة

احمد عبد الظاهر احمد الشريف

من دراو

« الدنيا » ارفق حضرة الشاكي خطابه بصورة من تلغراف أرسله بعض اهل دراو إلى الجهات المختصة يذكرون تعدد وقوع الحوادث في بلدتهم ويلتمسون تتبع اللصوص وضبطهم انقاذاً لهم من اذاهم وتسكيناً لروعهم من قسوتهم

ونحن لا يسعنا ازاء هذا الا ان نضم صوتنا الى اهالى دراو في رجاء رجال الضبط في مديرية اسوان أن ينظروا الى هذه الشكوى بعين الاهتمام

يطلب عملا

يعول بـ اسرة فقيرة

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

أنا رجل مصرى الجنس ابلغ من العمر ٣٩ عاما نلت شهادة الدراسة الابتدائية في سنة ١٩١٠ ولى دراية واسعة باللغتين العربية والانجليزية ومسك الدفاتر وحساب الصنف والاعمال الحسابية والكتابية . وقد سبق لى الاشتغال بوظيفة كاتب حسابات بمصلحة الكنس والرش ، وبوظيفة كاتب تحقيق بالنيابة العمومية ، ثم بوظيفة كاتب حسابات ومراجع ببعض البيوت التجارية الكبيرة

وقد استغنى عني بمناسبة الأزمة المالية الحالية فأنا الآن بلا عمل . وقد جاهدت في العثور على عمل أعول به زوجتي ووالدي واولادي الاربعة فلم اوفق

ارجو نشر هذه الكلمة في برلمان الجمهور عسى ان أحد بين ذوي الشفقة والمروءة والانسانية من اصحاب الاعمال من يأخذ بيدي ويلحقني بعمل اقتات منه انا ومن اعولهم

محمود . ذ ـ القاهرة

« الدنيا » ننشر هذه الشكوى راجين ان تهز المروءة احد اصحاب الاعمال فيلحق هذا الرجل بعمل يعول به اسرته وينقذها من غائلة الجوع

طفل تائه

مطلوب معرفة ذويه

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

يرسل لحضرتكم مع هذا صورة فوتوغرافية للغلام جمعة احمد سلطان بأمل نشرها في مجلتكم ربما يتعرف عليه أحد من أهله

وهذا الغلام في الخامسة من عمره تقريبا وقد عثر عليه رجال البوليس ضالا في دائرة قسم الدرب الاحمر يوم ٢١ أغسطس ولم يتمكن من الارشاد عن أهله

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

عن حكمدار بوليس مصر

(امضاء)

الطفل جمعة احمد سلطان

« الدنيا » ننشر صورة الطفل جمعة أحمد سلطان راجين من يعرف أحداً من ذويه أن يتفضل بابلاغنا أو يتصل بحكمدارية بوليس القاهرة بمحافظة مصر

القسائم والمسابقات

التي تنشر في مجلات دار الهلال

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

خطر لي ان اكتب اليكم لاسألكم عن الترتيب الذي تتخذونه عند اختياركم الفائزين في مسابقاتكم وارسال الجوائز اليهم ، كما ارجو ايضاحا خاصاً عن القسائم الموجودة في ذيل صحائف مجلاتكم ، لانني بعثت من مدة خمسة اشهر ثلاثة طوابع بريد وست قسائم وطلبت مجموعة « صور بدائع الفن الحديث » ومكثت انتظر الى الآن دون ان يصلني شيء

ونشرتم بعدئذ وجوه الممثلين في مجلة الكواكب فارسلت اليكم الحل الذى اتضح لي بعد ظهور المسابقة انه صحيح ولكنكم لم تنشروا اسمي مع الفائزين . ثم نشرتم بعد ذلك مواسى « هـ . ب » وارسلت اليكم الحل ايضا وكانت النتيجة كما ذكرت في خطابي ولكنني لم افز بجائزة

فهل لكم أن تتفضلوا بتفسير ذلك في « برلمان الجمهور » حتى يفهم القراء مايشكل عليهم فهمه في هذه المسائل ، وحتى نعرف لماذا يفوز البعض ولا يفوز البعض الآخر مع كون الردود واحدة

م . ع ـ مصر الجديدة

« الدنيا » أما بخصوص القسائم الخاصة بمطبوعات دار الهلال والمرفقة بأعداد مجلات دار الهلال ، فنظرة واحدة الى احدى هذه القسائم كافية للدلالة على أن الامتياز الذى يتمتع به القراء عبارة عن نصف ثمن المطبوعات الذي يقدم قسائم تحسب قيمة الواحدة بعشرين مليما ، على أن يدفع النصف الثاني من الثمن نقداً . فاذا أرسل كل الثمن قسائم خالف المرسل الشروط ولا يرسل اليه شيء طبعا

أما المسابقات فلا يخفى أن الذين يشتركون في دخولها كثيرون وأن الذين يتوصلون الى الحلول الصحيحة عديدون ، والطريقة المتبعة ـ عند اشتراك عدد كبير في الحلول الصحيحة ـ أن تجرى عملية « القرعة » بين الفائزين وترسل الجوائز فوراً الى الفائزين بالجوائز ، وقد جرت العادة أن تنشر اسماء الفائزين بالجوائز فقط دون أن نذكر اسماء الفائزين في معرفة الحلول الصحيحة الذين لم ينالوا جوائز ، لان اسماء هؤلاء تشغل فراغاً كبيراً لو نشرت كلها

ولعل في هذا الايضاح الكافي ما يزيل اللبس والشكوك

مطالب عادلة

يرجو الجمهور تحقيقها

فى شبين الكوم

« يرجو أهالي شبين الكوم أن يطارد رجال البوليس بعض منازل تدار للدعارة السرية على مقربة من « وابور النور »

م . حنين عبد الله

الاسكندرية

يشكو أهالي الاسكندرية تفشي المخدرات في شارع الفرغاني باسكندرية ويقال ان في هذا الشارع بيتاً يتمتع صاحبه بالامتيازات الاجنبية وهذا البيت مركز لتوزيع المخدرات وبيعها

فلعل رجال بوليس الاسكندرية يهتمون بهذه الشكوى

ف . عزيز ـ اسكندرية

فى الجمالية

يوجد منزل باحدى عطفات حارة برجوان تباع فيه المخدرات علناً . وقد ساءت سمعة الحي لهذا السبب وسئمنا كثرة الشكوى من هذه الحال فنرجو أن تضموا صوتكم الينا في رجاء رجال البوليس بمطاردة بائعي السموم في هذا الحى (سكان برجوان)

السويس

يرجو ملاك وسكان شارع الاستالبلة الفرنسوي وكفر زرب أن ترصف شوارع هذه المنطقة وأن تمر فيها عربات الرش أسوة بسائر شوارع الحي

كلمة ورد غطاها

ى . ع . ك ـ قلمنج اسكندرية

قدموا شكوى الى مفتش صحة القسم

السيد بحول سليمان ـ اسكندرية

هذا ما نعلمه نحن أيضاً . قاتل الله الامتيازات الاجنبية

على . . .

أربع سنوات . أما المستقبل فبيد الله

سلامة محمد احمد ـ حلفا ـ سودان

لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة أعيت من يداويها

محمود احمد محمود ـ البلاقسة ـ ...

ـ القاهرة

لقد تأخرتم في تقديم الشكوى في ... الحدد . وعلى كل فقد أغلق القلم الخاص ... الشكاوى موقتاً

ك . م ـ مصر

شروط العمل في هذه الشركات ... تعطي « عمولة » لا راتباً . أما التأمين ... حقكم اخذه فاكتبوا الى الشركة خطاباً ... بذلك

عبد العزيز حسين ـ القاهرة

قدم شكواك إلى نقابة المحامين

عائشة عبد الدايم

١ ـ تحقق من مكان اقامته واعلن ...

في الصحف التي تصدر هناك

٢ ـ ليس للحكومة الحق في إجبار ...

اجبارياً

مدرس مصرى

يمكن الاشتغال هناك في غير ... الحاضرة ويمكنك الحصول على معلومات ... اذا اتصلت بوكالات او قنصليات هذه ...

أنور عبد الحميد ـ اسكندرية

يقولون ان اشتراكك قد نفد ...

محمد محمد مجاهد أبو النجا ـ نوسا ...

غير صحيح

عبده مبد ـ عبد الحميد ...

اكتبا اليها رأساً

محمد صديق ـ بور سعيد

حصصت هذه الجهة لمستأجري ...

التي تقولون عنها

عبد المنعم حافظ ـ طالب ...

١ ـ شهادة الكفاءة ...

٢ ـ اذا لم تقبل فيجدر ...

دراستك

ع . ا ـ بالفنون التطبيقية

١ ـ لا

٢ ـ للايتام الفقراء الذين دون ... عشرة ـ اذا وجدت أماكن خالية

ليلى فؤاد ـ استانبول

إذا كان لديك ما يثبت ما تقولينه ... الينا بصورة منه

أحمد يوسف ـ كفر الشيخ ...

نأسف لعدم امكاننا القيام بما تكلفنا ... يخرج عن دائرة « برلمان الجمهور »

ع . م . ب ـ اسكندرية

إذا كنت واثقا من توافرك على ... وكان العمل مطلوبا فاذهب إلى ...

حسن سليمان ـ بالقاهرة

يجب ان يكون الطالب ...

عواقب سوء السلوك

أفاق سكان العمارة الكبيرة الكائنة في آخر بوليفار ستراسبورج باريس في صباح أحد الايام على أصوات الاستغاثة الخارجة من (شقة) مسيو ميجه وزوجته ففتح السكان أبواب دورهم وهم ذاهلون يستطلعون طلع الخبر ، فرأوا مدام ميجه خارجة من بيتها وهي تصيح وتصرخ وقد تخضبت ملابسها بالدماء الغزيرة. فاسرع اليها أحد الاطباء من سكان العمارة ونقلها الى المستشفى في حالة خطرة لانها كانت مصابة بعشرين طعنة سكين في ظهرها ، وعلم منها ان زوجها حاول قتلها

وأراد سكان العمارة ان يغتصبوا باب مسكن المسيو ميجه غير ان هذا أغلقه في وجوههم

ولما اقبل رجال البوليس قرعوا الباب بشدة لكنهم لم يسمعوا جوابا فاضطروا الى خلع الباب ولما تدفقوا الى الداخل أبصروا المسيو ميجه ممدداً على الارض جثة هامدة والدماء تسيل من عنقه

ودل التحقيق على ان هذا الزوج الذي يبلغ الخمسين من عمره كان معتمداً لمحل تجاري فكان يضطر بحكم عمله ان يتغيب عن بيته لانه يقضي معظم وقته في التنقل من مدينة الى اخرى ، وكانت زوجته البالغة الثانية والاربعين كثيرة التأنق في ملبسها شديدة الميل الى الكلمات المعسولة ، ولذلك لم تتورع عن ان تتصل بصلة غير شريفة بعشيق كان يتردد عليها في بيتها . ونقل الخبر الى زوجها فوبخها وعنفها لكنها لم تعبأ به بل كانت تقضي بعض الليالي خارج منزلها حتى طفح الكيل ولم يعد زوجها قادراً على الاحتمال اكثر من ذلك. فنشب جدال بينه وبين زوجته دام ساعات ثم خمدت حدته . لكنه عاد بأشد ما يكون عند الفجر فقابلت مدام ميجه اعتراضات زوجها على سوء سلوكها بوقاحة وصفاقة وجه ، فما كان من زوجها إلا ان استل سكيناً حادة وغافلها عندما ادارت ظهرها والقاها على الارض واخذ يطعنها بها طعنات متتالية وتركها وهو يظنها قد فارقت الحياة

ولما رأى هربها واقبال الناس عليه اغلق الباب وقطع عنقه بالسكين وذهب ضحية خيانة زوجته

اما تلك الزوجة فقد ظلت في حالة النزع اكثر من اثنتى عشرة ساعة ثم لفظت انفاسها الاخيرة

تركة قهوجى

وشروط وصيته الغريبة

توفي اخيراً صاحب قهوة تعتبر اشهر قهوة في الحى الكائنة فيه وترك وصية غريبة تتلخص فيما يأتى:

ان كل ما اتمناه بعد مماتي هو ان تبقى للقهوة نفس الشهرة والسمعة الطيبة التى كانت لها في أثناء حياتي. ولذلك أوصي لكل من ولدى محمود وحسن بمنزل من المنزلين اللذين امتلكهما، وأن تكون القهوة مناصفة بينهما بشرط ان لا يقدما للزبائن الا التنباك العجمي الاصفهاني الذى تبيعه شركة سجاير ماتوسيان في باكيتات صغيرة وكبيرة في كل مخازنها، لان هذا التنباك فضلا عن نكهته الجذابة ورائحته الذكية فانه خال من الغش واسعاره لا تزاحم

الأربعاء ٧ سبتمبر سنة ١٩٣٢ — ٦ جمادى الاولى ١٣٥١
العدد ٢١٦ —

الدنيا المصورة

رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان   صاحباها : اميل وشكري زيدان
AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 216 - Cairo 7 September 1932



المطربة سعاد محاسن
بمناسبة افتتاح صالتها في يوم الخميس ٨ سبتمبر
سنة ١٩٣٢